



الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

القرآن الكريم وعلومه

(الحفظ والتفسير - علوم القرآن - التلاوة)

للفيف الثالث الثانوي



حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم

المحتويات

الموضوع الصفحة

أولاً : الحفظ والتفسير

- الدرس الأول : الزنى ٨
- الدرس الثاني : القذف ١٥
- الدرس الثالث : حادثة الإفك ٢١
- الدرس الرابع : دروس من حادثة الإفك ٢٩
- الدرس الخامس : آداب الاستئذان لدخول البيوت ٣٥
- الدرس السادس : غض البصر والاحتشام ٤٠
- الدرس السابع : تيسير الزواج والأمر بالتعفف ٤٧
- الدرس الثامن : نور الإيمان وظلمات الكفر ٥٣
- الدرس التاسع : من دلائل قدرة الله في الكون ٥٩
- الدرس العاشر : النفاق والمنافقون ٦٥
- الدرس الحادي عشر : استخلاف المؤمنين في الأرض ٧١
- الدرس الثاني عشر : آداب الاستئذان في البيوت ٧٦
- الدرس الثالث عشر : علاقة الأمة بقيادتها ٨٣

ثانياً : علوم القرآن

- الدرس الأول : الإعجاز في القرآن الكريم ٨٨
- الدرس الثاني : تفسير القرآن الكريم ٩٤
- الدرس الثالث : ترجمة معاني القرآن الكريم ١٠٠

المحتويات

الصفحة

الموضوع

ثالثاً : التلاوة

الدرس الأول : الآيات (١ - ٤٦) سورة الأعراف	١٠٥
الدرس الثاني : الآيات (٤٧ - ٨٧) سورة الأعراف	١١١
الدرس الثالث : الآيات (٨٨ - ١٤١) سورة الأعراف	١١٧
الدرس الرابع : الآيات (١٤٢ - ١٧٠) سورة الأعراف	١٢٣
الدرس الخامس : الآيات (١٧١ - آخر سورة الأعراف)	١٢٩
الدرس السادس : الآيات (١ - ٤٠) سورة الأنفال	١٣٣
الدرس السابع : الآيات (٤١ - آخر سورة الأنفال)	١٣٨
الدرس الثامن : الآيات (١ - ٣٣) سورة التوبة	١٤٣
الدرس التاسع : الآيات (٣٤ - ٥٩) سورة التوبة	١٤٨
الدرس العاشر : الآيات (٦٠ - ٩٢) سورة التوبة	١٥٢
الدرس الحادي عشر : الآيات (٩٣ - آخر سورة التوبة)	١٥٧
الدرس الثاني عشر : الآيات (١ - ٢٥) سورة يونس	١٦٣
الدرس الثالث عشر : الآيات (٢٦ - ٥٢) سورة يونس	١٦٧
الدرس الرابع عشر : الآيات (٥٣ - ٨٩) سورة يونس	١٧٠
الدرس الخامس عشر : الآيات (٩٠ - آخر سورة يونس)	١٧٥
الدرس السادس عشر : الآيات (١ - ٤٠) سورة هود	١٧٨
الدرس السابع عشر : الآيات (٤١ - ٨٣) سورة هود	١٨٣
الدرس الثامن عشر : الآيات (٨٤ - آخر سورة هود)	١٨٨



أولاً :
الحفظ والتفسير



الآيات (١ - ٣) سورة النور

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :

- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
- يبين معاني الآيات .
- يقرأ الآيات غيباً .
- يوضح علاقة الذكر بالأنثى في التشريع الإسلامي .
- يبين حكم الإسلام في جريمة الزنى .
- يشرح آثار الزنى في حياة الفرد والمجتمع .
- يذكر عقوبة الزنى في الإسلام .
- يبين الحكمة من تشريع عقوبة الزنى .
- يوضح مخاطر التهاون في إقامة الحدود .
- يشرح موقف المجتمع المسلم من الزاني .

بين يدي السورة

هذه السورة المباركة مما نزل من القرآن في المدينة المنورة، وسميت (سورة النور)؛ لما جاء فيها من قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقد تضمنت مجموعة من الأحكام الشرعية والآداب الاجتماعية، وخصوصاً ما له صلة بحياة الأسرة والمجتمع، ومن ذلك :

بيان أحكام الزنى والقذف، ووصف بشاعتها وتنزه المؤمنين عنهما، وتقديم حادثة الإفك وما نتج عنها مثلاً يؤكد أهمية الأحكام والحدود التي شرعها الإسلام في الزنا والقذف .
شرح وسائل الوقاية من الزنى، وتجنيب النفوس أسباب الإغراء والغواية، كآداب الاستئذان بكل صوره، والأمر بغض البصر والنهي عن إبداء المرأة لزينتها، والحض على إنكاح الأيامي، والتحذير من دفع الفتيات إلى البغاء، وكلها أسباب وقائية لضمان الطهر والتعفف في حياة المجتمع .

الحديث عن نور الله في هذا الكون وكيف أن المؤمن يعيش ذلك النور فيما يشاهد من عجائب مخلوقات الله من حوله، وأن الكافر يتخبط في ضلال الظلمات؛ بسبب بعده عن الله ونفوره عن تعاليم الأنبياء عليهم السلام .



معاني الآيات

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا

– مجموعة من آيات القرآن أنزلها الله وجعل فيها أحكاما شرعية فرض علينا العمل بها.

وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ

– لا تنقصوا شيئا من عقوبة الزنى شفقة بالزاني؛ لأن ذلك شرع من الله لا يقبل المساومة.

وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ

– يحضر جماعة من المؤمنين لمشاهدة تنفيذ حد الزنى لتكون العقوبة أكثر نفعاً وأبلغ ردعاً.

من هدي الآيات

تشير الآية الأولى من سورة النور إلى طبيعة الأحكام والتعاليم الواردة فيها فالابتداء بكلمة (سورة) واستعمال ضمير الجمع في (أنزلنا) واختيار كلمة: (فرضنا)، يؤكد على وجب الأخذ بالتشريعات المهمة الواردة فيها، ووجوب العمل بالأوامر والنواهي والتعليمات التي تنظم الحياة الاجتماعية، ومن ذلك :

تحريم الزنى

عمل الإسلام على تنظيم علاقة الرجل بالمرأة، وخصوصاً ما يتعلق بالجانب الجنسي، فشرع أحكاماً تكفل ضبط نوازع الغريزة، بحيث لا تطغى وتتحول إلى فوضى، ولا تُكبت فتكون مصدر ضيق وحرمان.

فمن جهة شرع الزواج وجعله وسيلة للعلاقة بين الرجل والمرأة، وقاعدة لإقامة نظام الأسرة، الذي يتحقق به التكافل والتكامل، والاستقرار العائلي، ووسيلة لبناء الأرض وعمارتها. ومن جهة أخرى حرم الإسلام الممارسات الجنسية القائمة على الفوضى والإباحية، كالزنى واللواط وسائر أنواع الشذوذ الجنسي، واعتبر ذلك تجاوزاً لما أحل الله وتعدياً لحدوده،

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْوَاجِهِمْ حَفِظُونَ﴾ [٥] **إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ** [٦] **فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ** [٧] ﴿ [المؤمنون]

وقد شدد الإسلام على جريمة الزنى فأولاهها اهتماماً كبيراً، فبعد أن حرمه تحريماً قاطعاً، عمل على سد الذرائع التي قد تتسبب في انتشاره، فبين آثاره المدمرة في حياة الفرد والمجتمع، وشجع على الزواج الشرعي، ووضع نظاماً لتعامل الرجل مع المرأة، وشرع عقوبات مناسبة لجميع التجاوزات، واتخذ جميع الوسائل لتهديب الإنسان وغرس القيم الإيمانية في نفسه.

آثار الزنا وأضراره

يعد الزنى تمرداً على النظام الذي شرعه الله في علاقة الرجل بالمرأة، وخللاً يمس سلامة الأسرة ويدمر نظامها الاجتماعي، وليس مجرد سلوك فردي يستجيب فيه الإنسان لنوازعه الذاتية، ولا نزوة غريزية يخضع الإنسان فيها لشهواته ورغباته فحسب، لذلك كانت له آثار سلبية كثيرة في مختلف جوانب الحياة، منها:

أولاً: آثار الزنى في حياة الفرد:

- ١- الوقوع في المعصية التي يستحق معها العقوبة في الآخرة إلا إذا تاب، لأن الإنسان إذا وقع في الفاحشة فقد أعلن عصيانه لربه، وأقدم على تجاوز حدوده قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُبِينٌ﴾ [النساء]
- ٢- التعرض للعقوبة الشرعية في الدنيا، حيث يقام الحد على الزاني، ويفتضح أمره أمام الناس، فتسوء بذلك سمعته، وينظر المجتمع إليه نظرة احتقار وازدراء.
- ٣- انعدام الحياء، فالزنى يلبس وجه صاحبه صفاقة ووقاحة، فلا يخجل في موقف مخز، ولا يغار على عرض منتهك، بل يصبح عديم الإحساس سلبى السلوك سيئ الخلق.
- ٤- النظر إلى الزاني - ذكراً كان أم أنثى - بعين الريبة والخيانة، مما يؤدي إلى النفور عن مجالسته واجتناب التعامل معه، فيصبح منبوذاً إلا من أولئك الذين هم على شاكلته.
- ٥- فقدان الزاني كرامته وإنسانيته، خصوصاً المرأة حينما يتم التعامل معها على أنها مجرد وسيلة للمتعة، تؤخذ وتُرمى حسب الحاجة، بعيداً عن مراعاة خصائصها الإنسانية التي تجعل منها إنساناً مكرماً يفكر ويعمل ويشارك في بناء الحياة.

ثانياً: آثار الزنى في حياة المجتمع:

- ١- ضياع الأنساب وتفكك روابط المجتمع، فالأطفال الناتجون عن الزنى لا يجدون من يرعاهم ويفيض عليهم حنان الأبوة والأمومة، فينعكس ذلك سلباً في تربيتهم الخلقية وسلوكهم الاجتماعي.
 - ٢- تهديم الأسر واضطرابها نتيجة لانعدام الثقة، وفقدان التماسك العائلي والجو الحميم، الذي يشعر فيه أفرادها بالخصوصية في ظل علاقة مشروعة، تقوم على أساس التكافل والتعاطف والشعور بالمسؤولية ووحدة المصير.
 - ٣- فقدان الرغبة في الإنجاب وتكوين أسرة؛ مما يؤدي إلى تقلص معدل النمو السكاني الذي يهدد بانقراض المجتمع.
 - ٤- تفشي كثير من أنواع الانحراف والشرور، مثل: تضييع الأموال وإتلافها، والجراحة على كسب الحرام، وتوسيع دائرة الأحقاد والعدوان، التي ربما تقود إلى سفك الدماء وتسبب في كثير من الدمار.
- هذه الآثار إذا كان الزنى حالات فردية، أما إذا أصبح ظاهرة، فتلك كارثة أخرى تجلب للمجتمع كثيراً من البلاء، كما سيأتي توضيحه عند الكلام عن البغاء، في الدروس الآتية.

عقوبة الزنى في الإسلام

نظرا للآثار المدمرة التي يحدثها الزنى في حياة المجتمع فإن الإسلام اعتبرها جريمة تستوجب ردعاً شديداً، يمنع الإنسان من الإقدام على ممارستها، وعليه فقد حكم الله على الزاني بعقوبتين، إحداهما في الدنيا والأخرى في الآخرة:

أما عقوبة الدنيا:

فتكون بالجلد مائة جلدة، لكل واحد ممن ثبت عليه ارتكاب جريمة الزنى سواء كان رجلاً أم امرأة، بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...﴾^(١) على أن يكون الجلد علناً بحيث يحضره جمع من المؤمنين، لكي تكون العقوبة عبرة للآخرين، وتحدث - إلى جانب تأديب الجاني - أثراً تربوياً على المستوى الاجتماعي العام. وتكون عقوبة الجلد هذه لمن ارتكب جريمة الزنى وهو غير محصن (غير متزوج)، أما من كان محصناً (متزوجاً) فقد جاء في السنة النبوية أنه يرحم حتى الموت، فعن النبي ﷺ أنه قال: «واعْدُوا يا أنس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها»^(٢) وفي رواية عن النبي ﷺ «خذوا عني خذوا عني: قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»^(٣) أي يجوز الجمع بين الجلد والنفي للزاني غير المحصن، والجمع بين الجلد والرجم للزاني المحصن.

وأما عقوبة الآخرة:

فسخط من الله على الزاني يوجب له عذاباً مضاعفاً، يخلد فيه مهاناً، ما لم يتب، فإذا تاب تاب الله عليه ونجا من العقوبة في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان]

الحكمة من تشريع عقوبة الزنى

شرع الله عقوبة الزنى لما لها من أثر عميق ينفذ إلى أغوار النفس، ويواجه انحرافها بالصدمة الرادعة، وليس بما ينتج عنها من ألم جسدي فحسب، فإذا شعر الإنسان بخطورة ما يقدم عليه من الجريمة، فإنه سيحسب قبل ذلك حساب النتائج السلبية على حياته وسمعته، مما يدفعه للتراجع عن ارتكاب الجريمة.

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الحدود، باب الاعتراف بالزنى.

(٢) أخرجه مسلم: باب حد الزنى، عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه.

وقد أثبتت التجربة الواقعية صحة هذه النظرة حيث أدت إلى تقليل نسبة الجريمة في المجتمع الإسلامي الذي يتيح للحدود الشرعية أن تأخذ طريقها إلى التطبيق، وهذا ما يجعلنا نجزم بأن إقامة الحدود لا تكون قاسية ولا سلبية إذا تذكرنا مالها من نتائج إيجابية في الحد من انتشار الجريمة، فهي تشبه العملية الجراحية التي يضطر الأطباء لإجرائها - رغم قسوتها - للحفاظ على حياة المريض .

النهي عن التهاون في إقامة الحدود

نهى القرآن الكريم عن التهاون في إقامة الحدود والنظر إلى العقوبة نظرة عاطفية، حتى لا يتحول الموقف إلى حالة من التردد في إقامة الحكم الشرعي بحجة قسوته، مما قد يؤدي إلى التهاون من شأن الجريمة ويتيح المجال للانحراف تدريجياً .
وتأكيداً على ضرورة تنفيذ الحدود كما يجب، جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو مضاد لله في أمره »^(١)
وقد وضع التشريع الإسلامي تفاصيل تحدد معنى الزنى، وشروط إقامة الحد على الزاني، وكيفية الحد، وكل ما يتعلق بالمسألة، وستجد ذلك مفصلاً في مقرر الفقه .

الزنى سلوك مجانب للإيمان

بينت النصوص الشرعية أن الذين يرتكبون جريمة الزنى يرتكبونها وهم في حالة بعد عن الإيمان، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن " ^(٢) ولذلك يتعين على المجتمع المسلم أن يعزل الزاني ويقاطعه اجتماعياً، فلا يتيح له الزواج بالنفس المؤمنة، لأنه لا يكون مأموناً على عرض ولا أسرة، ولا يكون مريضاً في خلق ولا دين .

إضافة إلى أن المؤمن يرفض الزنى فكراً وسلوكاً، ويستقبح من يقدم عليه، وبالتالي فلن يقبل الاقتران بشخص يعيش بعيداً عن الأجواء التي يفرضها إيمانه وأخلاقه .

فإذا تاب الزاني أو الزانية وطهر نفسه من ذلك الدنس المنفر، وعاد إلى إيمانه واستقام في سلوكه، فإن على المجتمع أن يتعامل معه بشكل طبيعي، لأن الله تعالى يقول :

﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأعراف]

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب في من يعين على خصومة، عن ابن عمر ، رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب إثم الزناة، عن ابن عباس، رضي الله عنهما .

التقويم

- ١ - على أي أساس أقام الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة؟
- ٢ - ما الوسائل التي اتخذها الإسلام للحيلولة دون انتشار جريمة الزنى؟
- ٣ - في ضوء ما درست، اشرح معاني الآيات التالية:
 - أ - ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾
 - ب - ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾
 - ج - ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾
- ٤ - فصل العقوبة التي حكم الله بها على الزاني .
- ٥ - علل لما يأتي:
 - أ - يقام الحد على الزاني بحضور جمع من المؤمنين .
 - ب - نهى الله عن التهاون في إقامة الحدود والتعاطف مع المذنبين .
- ٦ - اشرح العبارة التالية:
 - أثبتت التجربة الواقعية أهمية إقامة الحدود وإيجابيتها .
- ٧ - اذكر خمسا من آثار الزنى وأضراره على حياة الفرد والمجتمع .
- ٨ - ما موقف المجتمع المسلم من الآتي:
 - أ - من ثبتت عليه جريمة الزنى ولم يتب .
 - ب - من ثبتت عليه جريمة الزنى ثم تاب .

الآيات (٤ - ١٠) سورة النور

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
- يقرأ الآيات غيباً .
- يوضح عقوبة القاذف .
- يوضح حكم قذف الزوجة .
- يبين الحكمة من تشريع اللعان .
- يبين معاني الآيات .
- يبين معنى القذف .
- يبين الحكمة من حد القذف .
- يشرح صفة اللعان بين الزوجين .

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾
وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُأُ
عَنِ الْعَذَابِ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

معاني الآيات

- وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ
- الذين يتهمون النساء العفيفات الطاهرات بالزنى والفجور.
- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
- إلا الذين ندموا على ما فعلوا وأصلحوا ما أفسدوا من سمعة المقذوف، فسيغفر الله لهم.
- وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
- والذين يتهمون زوجاتهم بالزنى دون أن يقدموا شهوداً يؤيدون اتهامهم.
- وَيَذَرُونَهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
- تُدفع عقوبة الزنى عن الزوجة بعد مضي زوجها في الملاءنة إن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين.
- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ
- ولولا تفضل الله عليكم بتشريع الأحكام وإتاحة التوبة لتخبطتم في حياتكم ولعجل لكم العقوبة.

من هدي الآيات

نهى الإسلام نهياً قاطعاً عن الزنى كما قدمنا، وفرض عليه حداً رادعاً وأمر المسلمين باتخاذ موقف صارم من مرتكبه، ولكنه – في الوقت نفسه – لم يسمح لأحد بإطلاق التهمة بالزنى جزافاً ضد من يشك فيه، واعتبر ذلك قذفاً يستوجب عقوبة صارمة، حفاظاً على المجتمع من أن تستشري فيه أقوال السوء والتهم المنفرة.

قذف المحصنات

القذف هو: اتهام شخص لآخر بالزنى ويكون بأي لفظ يدل صراحة على الاتهام بالزنى، كأن يقول شخص لغيره: يا زان، أو يا زانية، أو أنت زان، أو أنت زانية، أو يا ابن الزنى، أو يا ابنة الزنى، أو أنت ابن زنا.

وليس القذف خاصاً بالنساء دون الرجال، ولكنه عام للجميع، فكل من اتهم غيره بالزنى دون أن يأتي بأربعة شهود فهو قاذف، سواء كان القاذف أو المقذوف رجلاً أم امرأة، وإنما خُص رمي المحصنات بالذكر في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ لأنهن أكثر تعرضاً لهذه التهمة، ولأن في ذلك إساءة لسمعتهن وتدميراً لمستقبلهن أكثر من الرجال.

عقوبة القذف

شرع الإسلام عقوبة القذف لمن يتهم غيره بصريح الزنى، إن لم يقيم الشهادة على صحة اتهامه، فإن أقامها نجا من العقوبة، وأقيم على المَقذوف حد الزنى، وإن لم يقيمها استحق عقوبة القذف، ونجا المَقذوف من الحد.

وتتميز الشهادة على الزنى بأمرين، أحدهما: أن يكون الشهود أربعة أشخاص عدول، تتفق شهادتهم زماناً ومكاناً ووصفاً؛ وثانيهما: أن تستند شهادتهم على الرؤية الحسية التفصيلية، التي لا تترك أية شبهة في أكثر التفاصيل دقةً، كما جاء في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعقوبة القذف مكونة من شقين - كما تشير الآية - حسية، ومعنوية:

أما العقوبة الحسية: فهي الحد الشرعي، ومقداره ثمانون جلدة، وقد ذكر الفقهاء أنها لا بد أن تكون بحضور طائفة من المؤمنين كما هو الحال في حد الزنى، لكي تؤدي دورها في تأديب القاذف، وتبرئة المَقذوف، وردع من تسول له نفسه الاعتداء على أعراض الناس.

وأما العقوبة المعنوية: فتتمثل في إسقاط أهليته للشهادة على أي أمر من الأمور، لأنه بفعلته تلك صار متهماً بالكذب موصوفاً بالفسق، والقضاء العادل لا يحترم شهادة الإنسان الذي لا يقف عند حدود الله، ويصون لسانه عن أعراض الناس.

ولا فرق في عقوبة القذف بين من قذف وهو يعلم - في نفسه - أنه صادق، ومن قذف وهو يعلم - في نفسه - أنه كاذب، لأن العبرة في عقوبة القذف تكون باكتمال نصاب الشهادة، لا بحسن نية القاذف أو سوءها، ولهذا وجب على من عرف شيئاً من تلك القاذورات أن يكتمها حتى يكتمل نصاب الشهادة.

ويمكن للقاذف العودة إلى وضعه الطبيعي في المجتمع، إذا أعلن الندم على ما بدر منه، وأصلح ما أفسد من تشويه سمعة المَقذوف، بتبرئته من التهمة، وظهر نفسه بالتوبة، لأن التوبة تؤدي إلى التغيير الداخلي للنوايا والأفكار والدوافع التي تقود الإنسان إلى تعدي حدود الله.

الحكمة من تشريع عقوبة القذف

شرع الله حد القذف لحكمة جلييلة وغاية سامية، تتمثل في عدة أشياء:
الأول: حماية عرض الإنسان مما يشوه سمعته، ويشير المجتمع ضده، ويولد انطباعاً سيئاً عنه، حينما يشاع أنه ارتكب جريمة قد لا يكون ارتكبتها، وذلك من أسوأ أنواع الظلم وأشدّها مرارة على النفس.

الثاني: الحد من الإشاعات والإسهام في قطع دابرها، لأنه إذا علم كل شخص أنه لا يحق له الركون لأي كلام لا يثق به، وأنه قد يتعرض للعقوبة إن فعل ذلك، فإنه سيكون ضابطاً لنفسه عن الظنون، وكافاً للسانه عن الثرثرة والخوض في أعراض الناس.
الثالث: حماية المجتمع مما يחדش حياته بسبب ترديد الكلام الفاحش، وما ينتج عنه من تصورات سلبية لحالة الفجور والزنى، التي قد تثير الشهوات، وتجعل الإنسان يألف سماع الكلام في الفواحش مما قد يهونها لديه شيئاً فشيئاً.

قذف الزوجة

جاء في الروايات أن المسلمين اضطربوا بعد نزول أحكام القذف والشهادة على الزنى، حتى أن بعضهم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: يا رسول الله، لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم جلدتموه، أو قتله قتلتموه، وإن سكت، سكت على غيظ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "اللهم افتح"^(١) وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان، تفصل حكم قذف الزوجة.
ويعد الزوج قاذفاً لزوجته، إذا صرح باتهامه لها بالزنى، كأن يقول لها: أنت زانية، أو ينفي نسب حملها أو مولودها عنه، فيقول: ما في بطنك ليس ولدي، أو هذا المولود ليس ولدي.

صفة اللعان

ذكرت الآية الكريمة أن اللعان بين الزوجين يتم بأن يتقدم الزوج القاذف لزوجته إلى المحكمة، فيتهمها بالزنى بعبارة صريحة، ويؤكد ذلك أربع مرات بما يشبه اليمين، إنه لَمَن الصَّادِقِينَ فيما رماها به، ويشهد شهادة خامسة تختلف عما سبقها، وذلك بأن يوجه لنفسه لعنة الله إذا كان كاذباً فيما اتهمها به، لعل ذلك يزيد في الضغط عليه ليتراجع عن موقفه إن كان كاذباً، بسبب ما تُثير اللعنة في داخله من إحساس بالخزي، حين يضع نفسه في موضع الملعون، وهذا أسلوب من أساليب الاحتياط للعدالة عند الحكم على الناس.

(١) أخرجه مسلم، كتاب اللعان، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

فإذا أتم الزوج شهادته نجا من عقوبة القذف، وصارت امرأته في دائرة العقوبة، ولكن الإسلام لا يريد للزوجة أن تقف موقف الخاضع لاتهام زوجها لاحتمال كذبه وافترائه عليها، لذا جعل لها الحق في أن تدفع التهمة عن نفسها بالطريقة ذاتها، فتشهد أربع مرات أنه كاذب في اتهامه لها، وتؤكد النفي بشهادة خامسة تتضمن استنزال غضب الله عليها إن كان صادقاً فيما نسب إليها .
وبتلك الملاعنة يتوازن الموقفان وتتساقط الشهادتان، ويفرق بين الزوجين؛ فيذهب كل منهما لسبيله .
وهناك نتائج تترتب على الملاعنة مفصلة في مقرر الفقه، يستحسن الرجوع إليها لمعرفة الجوانب الأخرى للمسألة .

الحكمة من تشريع اللعان

جاء تشريع اللعان لحل الوضع الصعب الذي يعيشه البيت الزوجي عند اتهام الزوج لزوجته بالزنى، إما لأنه رأى بعينه دون وجود أحد معه، أو سمع ممن تطمئن إليه نفسه، دون أن يملك أية وسيلة من وسائل الإثبات الشرعية الحاسمة، وإما لأنه يتوهم وتعتريه الشكوك، حتى يخيل إليه أن امرأته تخونه؛ فيجزم باتهامها .
فكان الحل الأنسب هو في الضغط النفسي على كلا الزوجين من خلال ما يمكن أن تثيره الشهادة المكررة والمؤكدّة تارة باستحقاق الكاذب للعنة الله، وتارة باستنزاله غضب الله، وذلك في محاولة لاستسلام الكاذب منهما للمؤثرات الروحية، فيترجع عن موقفه، ويقر بالحقيقة التي تحسم الموقف، وإلا فُرق بينهما؛ لأن حياتهما الزوجية قد انهارت بسبب هذا الاتهام الشنيع بعد ذلك لن تكون على ما يرام .
ويشير قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ إلى أن من فضل الله على الناس أن شرع لهم من الأحكام ما يحميهم ويساعدهم على حل ما يطرأ في حياتهم من مشاكل وتجاوزات، ومن رحمته بهم أن أتاح لهم التوبة لتطهر أنفسهم من آثار الخطيئة، ولولا ذلك لاستحقوا العقاب العاجل نتيجة لتجاوزاتهم .

التقويم

١- قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ...﴾ :

أ - ما معنى قوله تعالى : يرمون المحصنات ؟

ب - ما معنى القذف ؟

ج - بم يكون القذف ؟

د - بم ينجو القاذف من العقوبة ؟

٢- بم تتميز شهادة الزنا عن غيرها ؟

٣- علل لما يأتي :

أ - خص الله قذف المحصنات بالذكر في الآية .

ب - لا يعود القاذف إلى وضعه في المجتمع إلا بالتوبة .

ج - إقامة حد القذف يسهم في القضاء على الإشاعات الكاذبة .

د - القضاء العادل لا يقبل شهادة القاذف .

٤ - شرع الإسلام عقوبة رادعة للقذف ، اذكرها بالتفصيل .

٥ - قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ...﴾ :

أ - ما سبب نزول هذه الآية ؟

ب - متى يكون الزوج قاذفا لزوجته ؟

ج - كيف يتم اللعان بين الزوجين ؟

٦ - ما الحكمة في كل مما يأتي :

أ - تشريع عقوبة القذف .

ب - تشريع اللعان بين الزوجين .

حادثة الإفك

الآيات (١١ - ٢٠) سورة النور

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
 - يبين معاني الآيات .
 - يقرأ الآيات غيباً .
 - يذكر قصة الإفك .
 - يوضح دور المنافقين في إشاعة الإفك .
 - يبين جوانب الخير في حادثة الإفك .
 - يوضح كيفية تحسين الظن بالمؤمنين .
 - يبين أهمية التثبت عند الحكم على الآخرين .
 - يشرح مخاطر ترويح الإشاعات في المجتمع .
 - يبين واجب المسلم في مواجهة الإشاعات .

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْنَفُسِهِنَّ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا
جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

معاني الآيات

- إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ
- احتلق الا ناديب والبهتان على ام المؤمنين عائشة وصفوان بن المعطل رضي الله عنهما جماعة منكم .
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ
- كل شخص يجزى بقدر مشاركته في اختلاق الإفك وإشاعته .
تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ
- كان له الدور الأكبر في إشاعة الإفك ، وهو عبد الله بن أبي بن سلول .
لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا
- كان ينبغي حينما سمعتم حديث الإفك أن تحكموا بكذبه لما تعلمون من عفاف أم المؤمنين وطهارتها .

لَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

— لأصابكم العقاب العاجل بسبب خوضكم في الإفك .

تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بَافْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

— يتلقى بعضكم الإشاعة عن بعض؛ بالسؤال عنها وحكايتها للآخرين، بلا تثبت من حقيقتها .

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ

— تظنون أن نقل الإشاعات الكاذبة أمر يسير مع أنه ذنب كبير عند الله وعقابه عظيم .

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا

— هلا أعرضتم عن الإشاعات وحكمتم بكذبها، وتوقفتم عن نقلها .

سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ

— سبحان الله فهذه الإشاعات كذب بَيِّنٌ وافتراء خالص .

يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا

— يحذركم الله أن تعودوا للخوض في أعراض الناس مدة حياتكم .

يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا

— يجدون في أنفسهم رغبة في إشاعة الزنى، والخوض في أعراض المؤمنين لتشويه سمعتهم .

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

— ولولا تفضل الله عليكم ورحمته بكم لعجل لكم العقوبة بسبب خوضكم في الإفك .

من هدي الآيات

بعد الانتهاء من بيان حكم القذف، جاء ذكر حادثة الإفك كنموذج يكشف بشاعة القذف، ومدى تأثيره السلبي في حياة المجتمع، مما يبين خطورة الكلام في الأعراض وخصوصاً القذف بالفاحشة، ويؤكد أهمية الأحكام الواردة فيه .

قصة الإفك

تذكر الروايات أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند خروجه في غزوة بني المصطلق، وفي طريق العودة إلى المدينة عسكر جيش المسلمين عندما جنّ عليهم الليل، وفي الصباح الباكر - وبينما كان الجيش يتهيأ للرحيل - ذهب عائشة رضي الله تعالى عنها خارج المعسكر لقضاء حاجتها، وتأخرت هنالك بحثاً عن عقدها الذي سقط منها، وحينما رجعت إلى مكان المعسكر لم تجد أحداً فيه، فجلست في مكانها لعل القوم يفتقدونها فيرجعون للبحث عنها، وكان الرجال قد حملوا هودجها على الجمل ظناً منهم أنها بداخله، لأنها كانت خفيفة الوزن.

وبينما هي كذلك إذ مر بها صفوان بن المعطل السلمي - وهو أحد أفراد جيش المسلمين - وكان قد بات خلف معسكر الجيش، فحملها على جملة، ثم أخذ يقوده بدلاً من أن يسوقه لئلا يضطر لرؤيتها أمامه، ومشى حثيثاً حتى استطاع أن يلحق بجيش المسلمين على مشارف المدينة.

وحينما عرف المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما جرى، اغتبنوا الفرصة للنيل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته، فأشاعوا أن عائشة رضي الله تعالى عنها إنما تأخرت بقصد منها لعلاقة مشبوهة بينها وبين صفوان بن المعطل رضي الله عنه. ولم يكن أهل الإفك أفراداً بل كانوا عصابة متجمعة من المنافقين الذين عجزوا عن حرب الإسلام جهرة فتواروا خلف ستار الإسلام ليكيّدوا له خفية، وكان على رأس تلك العصابة عبد الله بن أبيّ بن سلول، وكان شديد الحذر والمكر فلم يظهر في الفتنة بشكل مباشر، ولم يقل علانية ما يوجب له الحد، ولكنه كان يهمس بالإفك بين ملئه الذين يطمئن إليهم، ويشيره بطرق غير مباشرة.

وكان بعض المسلمين قد تورطوا في إشاعة الإفك، منهم: حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثه، وحمنة بنت جحش، أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها، وتسلسل الشك إلى نفوس آخرين.

وقد اغتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتلك الإشاعة، وبكت عائشة رضي الله عنها بكاءً مرّاً، وتألّم المسلمون، وصار الجميع ينتظرون الفرج للخروج من تلك الأزمة، فنزل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ...﴾ فانكشف كيد المنافقين وافتضح إفكهم، الذي جعل المدينة ترجف شهراً كاملاً.

جوانب الخير في حادثة الإفك

اعتبر المسلمون حادثة الإفك شراً لِمَا أحدثت من قلق واضطراب، وإساءة إلى شخص النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وتشكيك في طهارة بيته، ولكن الله تعالى أخبرهم أنما جرى لا يخلو من خير للأمة في نتائجه النهائية، وكان من جوانب الخير في تلك الحادثة:

- ١- **الكشف عن حقيقة المنافقين** الكائدين للإسلام، وإسقاط مكانتهم في النفوس، فقد افتضحوا بعد تورطهم في الإفك، وتمكن المؤمنون من تمييزهم، مما أفقدهم القدرة على التأثير السلبي على المجتمع المسلم، في ما قد يقومون به من مشاريع دعائية في المستقبل، الأمر الذي يحقق للإسلام وللمسلمين نتائج كبيرة على مستوى تحقيق المناعة الداخلية ضد التأثيرات السلبية.
- ٢- **التأكيد على أهمية الأحكام الشرعية** التي تساعد على الحد من إطلاق الألسنة بالتهم، وتضييق مجال الظنون والأوهام، مثل: تحريم القذف، وتشريع العقوبة الصارمة على مرتكبيه، والتأكيد على أهمية شهادة الشهود واعتبارها أساس أي حكم يصدر بحق الآخرين.
- ٣- **معالجة ما ظهر من خلل تربوي** في الشخصية المسلمة، التي تأثرت بالإشاعات الكاذبة، ولم تقف منها موقف التحفظ والتثبت، مما أوقع بعض المسلمين في دائرة ظلم الآخرين واتهامهم بغير حق، وأسهم في إثارة البلبلة والاضطراب داخل المجتمع المسلم.
- ٤- **بيان كيفية التعامل مع الإشاعات** المثيرة للشكوك والتحكم في ردود الأفعال تجاهها، حيث بدأت الآيات بالدعوة إلى حسن الظن بالآخرين ابتداءً، فإن غلبتهم الشكوك وجب عليهم التثبت قبل اتخاذ أي موقف، أما إذا تفاقم الوضع وانتشرت الإشاعات بين الناس، فلا يجوز الإسهام في نشرها، بل يجب التصدي لها واستنكارها، وذلك ما سنفصله على النحو الآتي:
- أ- **حسن الظن بالآخرين**، لأن الظن يقوم على التخمين والتوقع، ولا يعتمد على حقيقة واضحة، فإن كان ظناً سيئاً فإنه يؤدي إلى كثير من الشكوك والاضطرابات، وتوتر العلاقة بين الناس، كما حدث بسبب الإفك، وإن كان ظناً حسناً فإنه يُبَصِّرُ الإنسان فيما يطلق من أحكام؛ لهذا أمر الله تعالى المؤمنين أن يقيموا العلاقة فيما بينهم على أساس حسن الظن،

وقد استعمل القرآن الكريم لفظ (بأنفسهم) في قوله تعالى :

﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾

ينظر إلى أخيه المؤمن كما ينظر إلى نفسه؛ لأن الإيمان يغرس في نفوس معتنقيه قيماً رفيعة ويفرض عليهم سلوكاً مستقيماً، وهذا يستدعي أن لا يصدق المؤمنون والمؤمنات الإشاعات المنسوبة إلى بعضهم لمجرد سماعها، لأنهم يعرفون عنهم ما يعرفون من أنفسهم من بُعد عن الرذيلة وتعفف عن المحارم، بحكم الإيمان الذي يعيش الجميع في ظلاله .

ب - **التثبت قبل اتخاذ الموقف**، فإذا وجدت الظنون طريقها إلى تفكير المسلم بسبب الإشاعات، فإن عليه أن يعلم أن الإشاعات وما تنتجه من ظنون لا تصلح أن تكون أساساً للحكم على الآخرين، وتشويه سمعتهم واستباحة حرمتهم، واتخاذ أي موقف سلبي تجاههم .

ولهذا لا يعتمد النظام القضائي في الإسلام على أي دعوى لا تركز على بينة واضحة، وقرر معاقبة من لم يأت ببينة قاطعة تؤيد صحة ما يقول، وحكم عليه بالكذب، لاسيما فيما كان فيه إساءة للآخرين، قال تعالى : ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ

فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ﴾

ج - **ترك نقل الإشاعات ووجوب التصدي لها**، لأن الإشاعة تكتسب قوة في تأثيرها ومجالاً واسعاً في انتشارها إذا سمعت ممن يثق به الناس، فعلى المؤمن أن يكون شديد الحذر فيما يقول ويردد؛ لأن كلامه قد يعطي شرعية للباطل أو مبرراً للخطأ، ولهذا قال تعالى للمؤمنين : ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾

وحذرهم من تكرار ذلك، بقوله : ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وقد لا يكفي تجنب نقل الإشاعات، خصوصاً عند التأكد من كذبها، بل لا بد من التصدي لها واستنكارها في حركة مضادة للحد من انتشارها والقضاء عليها، ولو بوصفها بالكذب والبهتان حتى لا يستمر الناس في ترديدها وتناقلها، قال تعالى : ﴿وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ

هَذَا مِثْلُنَّ عَظِيمٌ﴾

عاقبة مشيبي الفاحشة في المجتمع

تذكر الآيات أن هنالك من يجد في نفسه رغبة في إغراق المجتمع المسلم في الأخطاء والتجاوزات، ويسعى للقضاء على قيمه وأخلاقه، من خلال ما يهيئ من وضع شهواني فاحش، ويوفر من وسائل الإثارة والانحراف، سواء كان بما يقول أو بما يفعل أو بما يعرض أمام الآخرين، لهذا حكم الله عليه باللعنة في الدنيا والآخرة .

أما من تورط في الإفك بدون قصد منه لشيء من تلك المقاصد الخبيثة، فإن فضل الله ورحمته تسعه إن تاب وندم على فعلته، فالله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء]

التقويم

- ١ - اذكر خلاصة قصة الإفك .
- ٢ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ ﴾
- أ - ما المقصود بالإفك المذكور في الآية ؟ ب - من الذين تولوا نشر الإفك ؟ وما هدفهم ؟
- ج - كيف أدار أصحاب الإفك تلك الإشاعة ؟ د - كيف كان أثر الإفك على المسلمين ؟
- ٣ - في ضوء ما درست ، اشرح الآيات الآتية :
 - أ - ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾
 - ب - ﴿ فَإِذْلَمْ يَأْتُوا بِالشَّهْدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴾
 - ج - ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
 - د - ﴿ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾
- ٤ - ما جوانب الخير في حادثة الإفك ؟
- ٥ - ما القواعد التي أرسنها الآيات لتهديب الشخصية المسلمة ؟
- ٦ - علل لما يأتي :
 - أ - يجب على المؤمن أن ينظر إلى أخيه المؤمن كنظرته إلى نفسه .
 - ب - إذا لم يأت ناقل الإشاعة ببينة حكم عليه بالكذب .
 - ج - يجب على المسلم الكف عن المشاركة في نقل الإشاعات .
- ٧ - ما معنى العبارات الآتية :
 - تولى كبره - فيما أفضتم - تلقونه بالسنتكم - تشيع الفاحشة ؟
- ٨ - ما الذي تستفيد من قوله تعالى :
 - أ - ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾
 - ب - ﴿ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا مَبْتَغَيْنَا عَظِيمٌ ﴾
- ٨ - دلل من الآيات على ما يأتي :
 - أ - النيل من أعراض المؤمنين يوجب العذاب .
 - ب - يتخذ المؤمن موقفاً صارماً من الإشاعات الكاذبة .
 - ج - بينت الآيات كذب المنافقين .

الدرس الرابع

دروس من حادثة الإفك

الآيات (٢١ - ٢٦) سورة النور

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :

- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
- يبين معاني الآيات .
- يقرأ الآيات غيباً .
- يوضح فضل الله على المسلمين بالتوبة .
- يشرح أثر العفو والتسامح بين المؤمنين .
- يوضح عدل الله تعالى في عقوبة المذنبين .
- يشرح أثر التوافق بين الزوجين .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
 (٢٤) يَوْمَ يُؤْفِكُ بِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
 الْمُبِينُ (٢٥) الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِثِ
 وَالطَّيِّبُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ
 مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٢٦)

معاني الآيات

- لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ
 - لا تنقادوا لوساوس الشيطان فتفسد الظنون والإشاعات مجتمعكم .
- يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 - يغري الإنسان بالأخطاء الأخلاقية القبيحة، والتجاوزات المنكرة في الشرع .
- مَا زَكَيَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا
 - ما طهر من دنس المعاصي وأثر القبائح أحد منكم .
- وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ
 - لا يقسم أصحاب الفضل منكم في الدين والسعة في المال .
- يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
 - يتهمون بالفاحشة النساء العفيفات اللاتي لا تخطر الفاحشة ببالهن .
- يَوْمَ يُؤْفِكُ بِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ
 - يوم القيامة يجزي الله كل إنسان بما يستحقه من العقاب .
- الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِثِ
 - المتشابهون في الخبث من الرجال والنساء ينسجم بعضهم مع بعض .

وَالطَّيِّبَتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَتِ

– المتشابهون في الطيبة من الرجال والنساء ينسجم بعضهم مع بعض .

أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ

– أولئك المؤمنون الطيبون والطيبات الذين رماهم المنافقون بالإفك بريئون ومنزهون مما اتهموا به .

من هدي الآيات

بعد أن تعرفنا في الدرس السابق على عدد من القواعد والأسس في كيفية المواجهة المثلى لما تُحدثه الإشاعات الكاذبة من اضطراب في حياة المجتمع المسلم، تستمر الآيات في ذكر قواعد أخرى لتقويم حياة المجتمع وإعداده لمواجهة الشرور، ومنها:

الحذر من مكائد الشيطان

الشيطان ألد أعداء الإنسان منذ بداية خلقه ونشأته على وجه الأرض، وقد أعلن عن عداوته وكيدته فيما حكى الله عنه في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [ص] لذلك فإنه يسعى بكل ما يملك من وسائل الإغواء والإغراء لجر الإنسان إلى مستنقع الرذيلة، وإبعاده عن المعروف والاستقامة بأي حال من الأحوال، فإذا لم يستطع جر الإنسان إلى الكفر فإنه يغرقه في الآثام، مثل: الزنى، والقذف، وإشاعة الفواحش، وسائر أنواع المعاصي، ثم يأتي يوم القيامة ساخرا بالإنسان متنصلا مما أوقعه فيه، فيقول كما حكى الله تعالى عنه: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

وما حدث في الإفك من تورط بعض المسلمين في الإشاعات الكاذبة، دليل على مدى خطورة كيد الشيطان، ونموذج من المنكر الذي يقود إليه، لهذا يجب على المؤمن أن يكون على حذر من وساوسه وخداعه، وأن لا يسلم له قياد نفسه بحال من الأحوال .

فضل الله على المسلمين بالتوبة

تعرفنا في الدرس السابق على أن بعض المؤمنين تورطوا في الإفك وتسلسل الشك إلى نفوس آخرين .

وذلك يبين أن المؤمن يمر بحالات من الضعف أمام بعض المؤثرات، كالإشاعات التي تنطلق من هنا وهناك لتصنع لديه تصوراً معيناً أو تدفعه إلى اتخاذ موقف لا يستند إلى مبرر شرعي . فإذا وقع شيء من تلك الأخطاء نتيجة للطبيعة البشرية فإن الله قد تفضل عليه بفتح باب التوبة، وفرض عليه العقوبة الدنيوية لتكون بمثابة إنذار فعلي له ليراجع نفسه ويتمكن من تطهيرها، قال تعالى : ﴿ وَلَنَذِيقَنَّهِمُ الْعَذَابَ الْأَذْيَ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة] ولولا تفضل الله تعالى على الناس بنعمة الهداية أولاً، ونعمة التوبة ثانياً، لغلبت عليهم الخطايا والذنوب، ولما طاب ولا صلح أحد منهم .

العفو و الصفح

كان من تداعيات حادثة الإفك أن بعض الصحابة أقسموا على أن لا يتصدقوا على أي شخص خاض في الإفك، ولا يواسوه بشيء من النفقات، وكان منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي أقسم أن لا ينفق على مسطح بن أثاثة حينما خاض في الإفك، رغم أنه ابن خالته، وكان من فقراء المسلمين . وقد عكس ذلك الإجراء مدى التوتر الذي عاشه المجتمع المسلم، وكشف عن الشرخ الاجتماعي الذي تخلفه الإشاعات، وذلك ما كان يهدف إليه المنافقون، ولكن الإسلام أراد للمؤمنين أن يرتفعوا على الآلام، ولا يستسلموا لردود الفعل السلبية، التي تعمق الجراح وتطيل أمد التنافر، فوجههم إلى العفو والصفح رغم الماراة والجراح، ووعدهم بالعفو والمغفرة مقابل عفوهم ومغفرتهم لمن أساء فكان الجزاء من جنس العمل، وهنالك تراجع المسلمون عن أيمانهم استجابة لأمر الله تعالى وطمعا في عفوه ورضوانه، وقال أبو بكر رضي الله عنه : بلى أحب أن يغفر الله لي، وأعاد نفقته على مسطح . فكان ذلك درساً آخر من سلسلة دروس التربية الإيمانية التي أراد الإسلام أن يغرسها في حياة المجتمع ليحميه من النتائج السلبية للأخطاء .

العدل في العقوبة

من عدل الله تعالى وسعة كرمه أنه لا يسوي في العقوبة بين من وقع في الإثم خطأ، ومن ارتكبه عمداً وعدواناً، وفي حادثة الإفك درس يكشف لنا هذه الحقيقة . فالمؤمنون الذين تورطوا في الإفك أقيم عليهم حد القذف حينما ثبت عليهم ما اقترفوا من الإثم، وقد اعترفوا بذنبهم وأظهروا توبتهم، مما يؤكد أنهم وقعوا في الإفك تحت تأثير الإشاعات ووسوسة الشيطان وليس كيدا للإسلام ولا عداوة للنبي ﷺ ،

لذلك اقتصر عقوبتهم على حد القذف وقَبِلَ الله توبتهم، فعادوا للاندماج في المجتمع المسلم، ولم يشعر المسلمون بالنفور عنهم بعد ذلك، فقد نالوا عقابهم العادل. وأما المنافقون فقد أقدموا على ما أقدموا عليه بدافع الكيد للإسلام والعداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، مع علمهم بكذب ما يقولون، لذلك كانوا حذرين من إظهار ما يوقعهم في المساءلة ويعرضهم للحد، فاكتموا بالترويج للإفك بشكل غير مباشر، فأفلتوا من العقوبة الدنيوية، ولكن الله أخبرنا بأن الإفلات من العقوبة الدنيوية لا يعني الإفلات من العقوبة يوم القيامة، التي هي أشد بأساً وأعظم خطراً، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢٤﴾ مؤكداً أنه لا ينفعهم يوم القيامة تخفيهم ومكرهم؛ لأن جوارحهم ستكون شاهدة عليهم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وفي هذا عبرة لكل من يرتكب القبائح في الخفاء، ويظن أنه بذلك ينجو من عذاب الله عز وجل، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم]

التوافق بين الزوجين

يشتمل قول الله تعالى: ﴿الْحَيِثُ الثُّ لِحَيْثُ الثُّ وَالْحَيْثُ الثُّ لِحَيْثُ الثُّ وَالطَّيِّبُ الثُّ لِحَيْثُ الثُّ وَالطَّيِّبُ الثُّ لِحَيْثُ الثُّ﴾ على أمرين:

أحدهما: أن نجاح الأسرة متوقف على مدى الانسجام والتوافق بين الزوجين، فالنفوس الطيبة ذات السلوك المستقيم لا تتوافق إلا مع النفوس الطيبة مثلها، والنفوس الخبيثة التي اتخذت الانحراف مسلكاً لا تتلاءم وتنسجم إلا مع من كان على شاكلتها.

ثانيهما: التأكيد على براءة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) مما رميت به من الإفك، فهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أطيب الطيبين، والقاعدة العامة تقضي بأن زوجته كذلك، وإلا لما انسجم معها وأحبها ودافع عنها. ويرى بعض المفسرين أن المقصود بالآية: أن الأفعال والأقوال الخبيثة تتناسب مع الأشخاص الخبيثين وتنسجم مع طباعهم، وأن الأفعال والأقوال الطيبة تتناسب مع الطيبين وتليق بمقامهم.

التقويم

- ١ - حذر الله المؤمنين من كيد الشيطان .
 - أ - اذكر الآية الدالة على ذلك .
 - ب - اذكر صوراً من كيد الشيطان .
 - ج - ما أثر الشيطان في حادثة الإفك ؟
 - د - ما موقف المؤمنين من وسوسة الشيطان .
- ٢ - قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ :
 - أ - ما معنى ما زكى منكم من أحد أبداً ؟
 - ب - فيم تمثل فضل الله ورحمته على المؤمنين في حادثة الإفك ؟
- ٣ - قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ :
 - أ - ما معنى الآية ؟
 - ب - ما سبب نزول هذه الآية ؟
 - ج - كيف عالج الإسلام الآثار الاجتماعية لحادثة الإفك ؟
- ٤ - قارن بين موقف مروجي الإفك من المنافقين والمؤمنين، من حيث :
 - أ - الدوافع .
 - ب - العقوبة .
 - ج - التوبة .
 - د - العاقبة .
- ٥ - ما معنى العبارات الآتية :
 - الفحشاء - المحصنات الغافلات - يوفيهن الله دينهم الحق - مبرؤون ؟
- ٦ - تضمن قوله تعالى : ﴿ الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ . . الخ ﴾ فائدتين اذكرهما .
- ٧ - دلل على ما يأتي :
 - أ - براءة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) من الإفك .
 - ب - جعل الله الجزاء من جنس العمل .
 - ج - لا يستوي في العقوبة الخطي والمتعمد .

الدرس الخامس

آداب الاستئذان لدخول البيوت

الآيات (٢٧ - ٢٩) سورة النور

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
 - يبين معاني الآيات .
 - يقرأ الآيات غيباً .
 - يبين الحكمة من تشريع الاستئذان .
 - يوضح معنى الاستئذان .
 - يبين وسائل الاستئذان .
 - يعدد آداب الاستئذان .
 - يذكر الأماكن التي لا يحتاج دخولها إلى استئذان .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ
قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾

معاني الآيات

حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا

- حتى تعلموا أن صاحب البيت قد علم بكم وأذن لكم بالدخول ، وتقولوا : السلام عليكم .

وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْزِعُوا فَأَنْزِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ

- إذا لم يأذن لكم أصحاب البيت بالدخول فانصرفوا فهو خير لكم .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ

- لا إثم عليكم إذا لم تستأذنوا عند دخولكم البيوت التي لا يختص أحد بسكنها كالفنادق ، والمطاعم ، والمحلات العامة .

من هدي الآيات

حث الإسلام على احترام حق الأسرة فيما تحيط به نفسها من خصوصيات وأسرار، ومن ذلك ما جاء في هذه السورة من تشريع الاستئذان وبيان آدابه .

وينقسم الاستئذان عند الدخول على الآخرين إلى نوعين :

أحدهما : استئذان الغرباء من الخارج لدخول البيت وهو ما نتحدث عنه هذه الآيات .

ثانيهما : استئذان الأقارب والخاصة بعضهم على بعض داخل البيت الواحد، وهذا سيأتي الحديث عنه في درس آخر .

الاستئذان عند دخول البيوت

ينظر الإنسان إلى بيته على أنه المكان الذي يلجأ إليه لتسكن روحه وتطمئن نفسه ويأمن على حرماته .. ولا يمكن أن يكون كذلك، إلا حين يصبح حرماً آمناً لا يستبيحه أحد إلا بعلم أهله وإذنه، وفي الوقت الذي يريدون ، وعلى الحال الذي يفضلون؛ لأن اقتحام الزائر للبيت الذي يقصده بدون إشعار سابق، يعد انتهاكاً لحق الأسرة، وسبباً لإحراجها والتضييق عليها؛ لهذا أوجب الله الاستئذان .

والاستئذان هو: إعلام القادم أهل البيت بأنه يريد الدخول عليهم، ويكون الاستئذان بأية وسيلة من الوسائل التي تحقق الغرض، مثل: الكلام، أو طرق الباب، أو قرع الجرس، ونحو ذلك .

آداب الاستئذان

للاستئذان آداب ومواصفات تجعله أكثر فائدة وأحسن نظاماً، وقد أشارت الآيات إلى عدد منها وورد في الأحاديث عن النبي ﷺ توضيحها وتفصيلها، ومنها:

١- **الاستئذان بطريقة لطيفة** تُراعى فيها ظروف الناس وأوقاتهم، وتتضمن ما يشعرهم بالطمأنينة؛ كالسلام عليهم، وإخبارهم باسمه أو صفته أو كنيته، فيقول بعد السلام: أنا فلان، لأن ذلك أكثر إيناساً لأصحاب البيت، وقد أشار إليه القرآن الكريم حينما عبر عن الاستئذان بالاستئناس. ولا يليق للزائر أن يخفي نفسه إن سألوه: عن اسمه، فيقول - مثلاً -: أنا، أو واحد، أو صديق، أو يبدل السؤال بسؤال، فيقول - حينما يسألوه عن اسمه -: أين فلان؟ أو هل فلان بالداخل؟ لأن ذلك نوع من الإزعاج والتضييق، وقد جاء عن جابر بن عبد الله، قال أتيت النبي ﷺ فددقت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أنا. فقال عليه الصلاة والسلام: أنا.. أنا.. كأنه كرهها^(١).

٢- **الانصراف إذا لم يكن في البيت أحد من أهله**، فلا يجوز لأحد أن يقتحم بيت غيره بدون إذن منه سواء كان بداخله أحد أم لا، فإنه - وإن لم يكن فيه أحد يراعى وجوده - قد يكون فيه من الأشياء ما لا يحب صاحب البيت أن يطلع عليها أحد من الناس.

٣- **التريث بعد الاستئذان** حتى يتم الإذن من صاحب البيت، فلا يقتحم القادم البيت بحجة أنه قد استأذن؛ لأن الاستئذان بمفرده لا يبيح الدخول، وإنما هو مجرد طلب للإذن، وقد يؤذن له وقد لا يؤذن.

٤- **الاقتصار في الاستئذان على ثلاث مرّات**، ينتظر بين كل مرة ومرة وقتاً يشعر فيه بأنه بحاجة إلى تكرار الاستئذان، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «الاستئذان ثلاث، فإن إذن لك وإلا فارجع»^(٢) ولا يكسر الإلحاح بحجة التأكد من وجود من يريد.

٥- **الرفق عند دق الباب أو الجرس**، وكذلك خفض الصوت إن كان الاستئذان بالكلام، بما يؤدي الغرض حسب الحال، فقد جاء عن أنس ابن مالك رضي الله عنه: أن أبواب رسول ﷺ كانت تفرع بالأظافر؛ لشدة أدب أصحاب رسول الله.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب: إذا قال: من ذا؟ فقال: أنا.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الاستئذان.

- ٦- التحول عن الباب عند الاستئذان بعد طرده فلا يقف المستأذن أمامه، ولا ينظر من الفتحات والثقوب لمعرفة ما في الداخل، ولو بذريعة التأكد من وجود المطلوب أم لا، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول: "السلام عليكم.. السلام عليكم"، ولا يحق له التطلع إلى داخل البيت عند الاستئذان.
- ٧- الرجوع وعدم الإلحاح في حال رفض صاحب البيت استقبال القادم لأي سبب من الأسباب كارتباطه بموعد سابق، أو عمل شاغل، أو مانع صحي أو ذاتي خاص، فإن على القادم أن يقدر ظروف صاحب البيت، ولا ينزعج من رفض استقباله، وسواء كان ذلك الرفض بالتصريح أو التلميح.

الرخصة في دخول الأماكن العامة دون استئذان

في الوقت الذي نهى الله تعالى عن الدخول إلى مساكن الناس إلا بإذن منهم، لم يضيق عليهم في الاستئذان للدخول إلى الأماكن العامة التي لا يختص بسكنائها أحد، ما دام له فيها حاجة، كالمدارس، والدوائر الحكومية، والسكن الجماعي، والقاعات، والمطاعم، والمتاجر، وما أشبه ذلك كالحدايق، والمتنزهات العامة، وكذلك البيوت المهجورة إذا أمن على نفسه.

وليس من الأماكن التي يجوز دخولها بدون إذن: الغرف المستأجرة في الفنادق، ولكل جزء من الأماكن العامة أُغلق عليه باب، أو أسدل عليه ستار بغرض حجب الآخرين عنه، فهو مما يجب الاستئذان للدخول إليه، سواء كان في المدرسة، أم في دائرة حكومية، أم في مطعم، أم في غيرها.

التقويم

- ١ - أوجب الله الاستئذان عند دخول بيوت الناس .
 - أ - ما الآية الدالة على ذلك ؟
 - ب - ما الاستئذان ؟
 - ج - بم يكون الاستئذان ؟
 - د - ما الحكمة من تشريع الاستئذان ؟
- ٢ - علل لما يأتي :
 - أ - عبر القرآن بالاستئناس عن الاستئذان .
 - ب - لا يجوز لأحد اقتحام بيت غيره وإن لم يكن فيه أحد .
 - ج - يجب التريث بعد الاستئذان حتى يتم الإذن من صاحب البيت .
- ٣ - قال تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ :
 - أ - ما المراد بالبيوت غير المسكونة ؟
 - ب - ما الأماكن التي يجوز دخولها بدون استئذان ؟
 - ٤ - ما آداب الاستئذان التي شرعها الإسلام ؟
 - ٥ - ما معنى حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ؟

الآيات (٣٠ - ٣١) سورة النور

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :

- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
- يبين معاني الآيات .
- يقرأ الآيات غيباً .
- يوضح أحكام نظر الرجال والنساء .
- يبين أحكام إظهار زينة المرأة .
- يشرح معنى خمار المرأة ومظاهر حشمتها .
- يبين الحكمة من الأمر بالاحتشام .

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ
أَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ
بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ
نِسَاءِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ مَلَائِكَةً
أَوْ مَلَائِكَةً أَوْ مَلَائِكَةً أَوْ مَلَائِكَةً أَوْ مَلَائِكَةً
أَوْ مَلَائِكَةً أَوْ مَلَائِكَةً أَوْ مَلَائِكَةً أَوْ مَلَائِكَةً
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا ۖ إِنَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣١﴾

معاني الآيات

- يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
- لا ينظروا إلى ما حرم الله النظر إليه، ويصونوا عوراتهم عما حرم عليهم.
- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا
- لا يتركن شيئاً من زينتهن يظهر أمام الرجال، إلا ما بدا بغير قصد.
- وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ
- وليضعن شيئاً من غطاء رؤوسهن على نحورهن وصدورهن.
- وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ
- لا يظهرن زينتهن إلا أمام أزواجهن بالإضافة إلى من ذكر في الآية من الأقارب.
- أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ
- ما يملكن من عبيد وجواري.
- أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ
- الخدم والمعاونون الذين لا رغبة لهم في النساء لأي عذر من الأعذار.
- أَوِ الْطِفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
- صغار السن الذين لا يثيرهم النظر إلى النساء وليس بوسعهم وصف مفاتنهن للآخرين.

من هدي الآيات

أراد الإسلام أن ينفذ بتشريعاته وآدابه إلى أعماق الإنسان، بحيث يصبح التزامه بها مسلكاً طبيعياً في حياته، وجزءاً من تكوين شخصيته، فبعد أن بين في الآيات السابقة آداب الاستئذان لدخول البيوت، شرع الله في هذه الآيات أحكاماً تنظم علاقة الرجل بالمرأة، بما يحقق المناعة - للطرفين - من السقوط في الفتنة، وهي كالاتي:

غض البصر

أمر الله عز وجل المؤمنين والمؤمنات بغض أبصارهم عند الحاجة لنظر أحدهما إلى الآخر، لما قد يترتب على تركيز النظر من انجذاب مريب وإثارة سلبية.

وعندما أمر الإسلام بهذا السلوك لم يأمر به اضطهاداً للمرأة، ولا كبتاً للرجل، ولكن حماية للإنسان من إهدار حياته في البحث عن الإثارة والتلذذ، حتى لا يتحرك المرأة في المجتمع بروح الأنثى التي تبحث عن كل ما يثيرها أو تثيره، وحتى لا يتحرك الرجل بروح الذكر الذي يبحث عن الإثارة مهما كانت، فيغرقان - عند ذلك - في مستنقع الشهوات، وينشغلان بذلك عن بناء شخصيتهما المتكاملة والمؤثرة في مختلف الميادين.

النظرة الجائزة والنظرة المحرمة

المرأة والرجل كائنان موجودان في الحياة، وشريكان في بناء المجتمع، وقد يلتقيان - بعضهما ببعض - لسبب من الأسباب، فيحتاج كل منهما أن ينظر إلى الآخر ويستمع إليه، وهذا أمر تقتضيه طبيعة الحياة، والإسلام لا يعترض على ما يجري من ذلك بشكل طبيعي، ولكن اعتراضه على ما تجاوز ذلك، ولهذا عدت الشريعة الإسلامية تبادل النظر بين الذكر والأنثى نوعين، لكل منهما حكم معين:

١- **النظرة الطبيعية**، التي تأتي لحاجة ترتبط بحركة الحياة العامة، كالنظر للتمييز بين شخص وآخر، إذ لا يمكن للرجل أو المرأة أن يميز - في كثير من الحالات - بين شركائه في العمل، ولا حتى بين أهله وغيرهم، إلا بالنظر، وبالتالي فهذا النوع من النظر جائز، لأنه ضرورة من ضرورات الحياة؛ ولهذا نجد أن الآية الكريمة استعملت لفظ: (يغضوا من أبصارهم)، مما يوحي بأن المطلوب ليس قطع النظر تماماً، ولكن قصره على الحاجة الطبيعية التي لا يترتب عليها أي أثر سلبي.

٢- **النظرة الخائنة**، وهي النظرة المليئة بالاشتهاء والتلذذ، التي تغذي الخيال، وتثير الغريزة، وتحرك الأحاسيس في اتجاه الانحراف، وهذا النوع من النظرات محرم شرعاً حتى وإن كان لحاجة، لما ينتج عنه من فتنة وما يخلف في حياة الفرد والمجتمع من أثر مريب، وقد جاءت أحاديث نبوية تؤكد هذا الحكم، منها: قوله ﷺ "النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه إيماناً يجد حلاوته في قلبه" (١)

حفظ الفروج

في الوقت الذي أمر الله الإنسان بغض بصره عن عورات الآخرين، أمره بحفظ فرجه عن أي ممارسة جنسية محرمة؛ ليطمئنه له تحقيق العفاف في خطين متوازيين: غض البصر، وحفظ الفرج.

(١) أخرجه الحاكم، باب الرقاق، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

وقد أكد القرآن أهمية حفظ الفروج، حيث أمر في هذه الآية بذلك أمراً جازماً، حتى أنه لم يقل في الآية (من فروجهم) كما قال: (من أبصارهم)، مما يشير إلى الحظر التام والتغليظ الكامل، وفي آية أخرى أثنى الله على المؤمنين الذين يحفظون فروجهم عن الحرام وذكرهم فيمن وعدهم الله بالفلاح، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون]

ومن حفظ الفروج: صيانتها عن التكشف، وسترها عن الآخرين، لما في ذلك من انسجام مع المروءة والخلق القويم، وحماية من إثارة الشهوات ونزعات السوء.

زينة المرأة

من الأمور المعروفة لدى كثير من الرجال أن إبداء المرأة زينتها يجذب إعجابهم ويشير غرائزهم، إلى درجة لا يأمنون عندها من الوقوع في مخاطر الانحراف، ومن المعروف أيضاً عند كثير من النساء أن المرأة تهتم بزينتها لتكون في موقع إعجاب الآخرين، وعند انشغالها بذلك تفقد اهتمامها بالجوانب الأخرى من شخصيتها، مما ينعكس سلباً على حياتها من جهة، وعلى السلوك الأخلاقي العام من جهة أخرى.

ولتنظيم ذلك الوضع شرع الإسلام نظاماً دقيقاً يجمع بين حماية المجتمع من مخاطر الفوضى في العلاقات بين الذكر والأنثى، وتلبية رغبة المرأة في إعطائها مساحة تستطيع فيها أخذ حريتها في إبداء زينتها، وإرضاء نزعتها، وذلك على النحو الآتي:

١- **الزينة الظاهرة**، وتشمل: ما كان ظاهراً بنفسه ولا يمكن إخفاؤه، كالثياب الظاهرة التي جرت العادة بلبسها إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها، وكذلك ما ظهر بدون قصد، كأن تنكشف بعض الزينة لهبوب ريح، أو تعثر في سير، ونحو ذلك.

٢- **التزين للزوج**، وليس جائزاً فحسب بل هو أمر مستحب، ولها أن تُظهر لزوجها من زينة نفسها ما لا يجوز أن تظهره لغيره، حتى أقرب أقاربها.

٣- **التزين أمام الأقارب**، وهم كل من يحرم عليه أن يتزوجها، وهم: آباؤها، وآباء أزواجهن، وأبنائهن، وأبنائ أزواجهن، وإخوانهن، وأبنائ إخوانهن، وأبنائ أخواتهن، ويجوز للمرأة أن تبدي من زينتها أمامهم ما لا يجوز لها أن تبديه أمام سائر الناس ودون ما تبديه أمام زوجها، لأن العلاقة التي تربطها بهم علاقة ذات طابع خاص، محكومة بالأحكام الشرعية، والتقاليد الاجتماعية، والقيم الإنسانية العميقة.

- ٤- **التزين بين النساء**، يجوز للمرأة أن تظهر من زينتها أمام النساء مالا يجوز لها أمام الرجال، شريطة أن لا يتجاوز ذلك ما يخل بالأدب العام والمروءة، أو يتسبب في وقوع محذور، وعلى المرأة مراعاة الفرق بين النساء المؤمنات العفيفات وغيرهن من الفاجرات أو الكافرات، لأن المؤمنة العفيفة مأمونة على ما ترى أكثر من غيرها.
- ٥- **التزين أمام العبيد**، أجاز الإسلام للمرأة أن تظهر أمام عبيدها وجواريتها بزينتها التي لا تخرج عن إطار الأدب العام، الذي يحفظ لها حشمتها وسمعتها، وذلك عندما كان الرق واقعا طبيعياً في حياة المجتمع، أما اليوم فقد اختفى في مجتمعنا الإسلامي، بفضل ما قرر الإسلام من تشريعات أدت إلى تجفيف منابعه والقضاء عليه.
- ٦- **التزين أمام التابعين لأصحاب البيت**، وهم الذين يقومون على خدمتهم لينالوا عطاءهم، ولا يجوز للمرأة الظهور أمامهم إلا إذا كانوا ممن لا حاجة لهم في النساء لأي سبب من الأسباب، وأما إن كانوا ممن تتنابهم الرغبة في النساء، وتثيرهم زينة المرأة، فلا يجوز لها الظهور أمامهم؛ لأن تبعيتهم وضعف حالهم لا يخرجهم عن ذكورتهم وميلهم الطبيعي إلى النساء.
- ٧- **التزين أمام الأطفال**، والمقصود بالأطفال: صغار السن، الذين لا يعرفون عن زينة النساء شيئاً فيحكونه للآخرين، ولا يثارون بشي من ذلك، أما الذين يمكنهم تمييز مواضع الجمال في المرأة، ووصفها للآخرين، فإن حكم إظهار الزينة أمامهم كحكم غيرهم من الكبار.

خمار المرأة

أوجب الإسلام على المرأة تغطية رأسها ونحرها وصدرها، بخمار ساتر اتقاء لأي نظرة طائشة أو مفاجئة، وقد جاء في التفاسير أن جيوب النساء في الجاهلية كانت واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن، فأمرن أن يُسدلن خمرهن لتغطية صدورهن ونحورهن.

وهذا هو الحد الأدنى لحجاب المرأة، الذي لا يجوز التخلي عنه، ولها الحق أن تزيد على ذلك، فتستر نفسها بالطريقة التي تراها مناسبة لظروفها وبيئتها، ويحقق لها الغرض المقصود.

وقد شرع الإسلام الخمار للمرأة حرصاً منه على صيانتها وحفاظاً عليها من أعين العابثين.

حشمة المرأة

بعد أن فصلت الآيات الكريمات حكم إظهار زينة المرأة وأمرها بستر عورتها، نهاها عن فعل أي سلوك يتنافى مع الحشمة، وعبر عن ذلك بالضرب بالأرجل في الأرض فقال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ وهذا لا يعني أن النهي جاء عن الضرب بالأرجل فقط، بل هو لكل ما يؤدي إلى لفت الانتباه إليها، كرفع صوتها بالضحك، أو رش نفسها بالعطور.

ومن لوازم الإحتشام أن لا تلبس المرأة ثياباً رقيقة تصف بشرتها، أو ضيقة تصف جسمها، أو مزركشة تلفت الأنظار، لأن الهدف الحشمة وليس مجرد التغطية، والحشمة لا تتحقق إلا بما لا يدع مجالاً للإثارة، وهذا لا يعني أن المرأة تحاصر نفسها ولا تتمتع بشيء من زينتها، وإنما يعني أن عليها أن تستعمل زينتها ضمن النطاق المسموح به، حتى لا تكون محلاً لسوء الظن، وعوناً للشيطان في وسوسته وإغراءاته. وتختتم الآيات بالدعوة إلى التوبة من أي مخالفة يقع فيها الإنسان، حتى لا يسترسل في الغلط ويسيطر الشيطان على سلوكه فيدفعه نحو الهاوية .

التقويم

- ١- قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ :
 - أ - ما معنى يغضوا من أبصارهم؟
 - ب - ما الحكمة من تشريع غض البصر؟
 - ج - ما أنواع النظرات المتبادلة بين الرجل والمرأة وما حكم كل منها؟
- ٢ - ما حدود زينة المرأة في الحالات الآتية :
 - أ - التزين للزوج ؟
 - ب - التزين أمام الأقارب ؟
 - ج - التزين بين النساء ؟
- ٣- قال تعالى: ﴿وَيَحْفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ :
 - أ - ما المقصود بحفظ الفرج؟
 - ب - ما الحكمة من الأمر بحفظ الفرج؟
 - ج - ما حدود عورة كل من الرجل والمرأة؟
- ٤ - في ضوء ما درست، اشرح معاني الآيات التالية :
 - أ - ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾
 - ب - ﴿أَوِ الْطِفْلَ الَّذِي تَرَىٰ ظَهْرَهُ عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾
 - ج - ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾
- ٥ - قال تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ :
 - أ - ما المقصود بضرب الخمر على الجيوب؟
 - ب - كيف يكون خمار المرأة؟
 - ج - ما حكم خمار المرأة ؟
- ٦ - قال تعالى: ﴿أَوِ التَّبَعِينَ غَيْرَ أُولِيَ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ :
 - أ - ما المقصود بالتابعين غير أولي الإربة من الرجال؟
 - ب - متى يجوز للمرأة أن تظهر بالزينة أمامهم؟
 - ج - ما حدود ظهور المرأة بالزينة أمامهم؟

الدرس السابع

تيسير الزواج والأمر بالتعفف

الآيات (٣٢ - ٣٤) سورة النور

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
 - يبين معاني الآيات .
 - يقرأ الآيات غيباً .
 - يبين حرص الإسلام في الحث على الزواج .
 - يوضح أهمية تيسير الزواج .
 - يشرح دور الإسلام في القضاء على الرق .
 - يوضح حكم الإسلام في جريمة البغاء .
 - يبين الآثار المدمرة للبغاء في حياة المجتمع .

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلَيْسَتَ عَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا
تُكْرَهُوا فَنَيْتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصِنَا لَئِنْ بَغَوْا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهْنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا
مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾

معاني الآيات

- وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ
- زوجوا من ليس متزوجاً من رجالكم ونسائكم، والصالحين من عبيدكم وإمائكم.
- وَلَيْسَتَّعْفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا
- ليجتنب الأفعال المحرمة كل من لم يتمكن من الزواج لأي سبب من الأسباب.
- وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمُ فَكَاتِبُوهُمْ
- والذين يرغبون في نيل حريتهم من عبيدكم بالمكاتبة فمكنوهم من ذلك.
- وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبَنَغْوِ عَرْضِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
- لا ترغموا جواريككم على الزنى وهن يرغبن في العفاف طمعاً منكم في المال.

من هدي الآيات

يأتي الكلام عن تيسير الزواج هنا في سياق سلسلة من التشريعات والتوجيهات التي جاءت لإصلاح وضع المجتمع ومعالجة أسباب التجاوزات السلوكية؛ لأن الإسلام إذا حرم شيئاً فإنه يعالج أسبابه، ويعمل على قطع روافده وتجفيف منابعه.

الحث على الزواج

يقرر الإسلام أن الزوجية بين الرجل والمرأة أمر طبيعي يجذب إليه كل منهما، ويسعى لتحقيقه بإلحاح شديد، وقد عبر القرآن في بعض الآيات عن الزواج بالسكن، لما يؤدي إليه من السكينة الروحية، التي يخرج بها الإنسان من الشعور بالعزلة والوحدة والوحشة، إلى الشعور بالاندماج والأنس، حيث يشعر بأن هناك إنساناً ينتظره ويهتم به ويقاسمه مسؤولية الحياة بكل أشكالها، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم: ٢١] وفي ذلك دلالة على دور الزواج في ضمان الهدوء النفسي والاستقرار العائلي، إلى جانب ما يتيح من الحصانة والعفاف.

لهذا جاء التوجيه الإلهي - في هذه الآيات - للمسلمين بأن يزوجوا من لم يكن متزوجاً منهم، رجالاً ونساءً، أحراراً وعبيداً، إذ لا فرق بينهم في الطبيعة البشرية والإحساس الإنساني، مشيراً إلى أنه لا ينبغي أن يكون الفقر مانعاً من زواج الفقير،

لأن الفقر ليس عيباً في الإنسان، وليس صفة لازمة له، بل هي حالة طارئة ناشئة من ظروف معينة خارجة عن إرادته، وقد وعد الله الفقراء الراغبين في الزواج طلباً للعفاف أن يمن عليهم من فضله، فقال تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فعلى الفقير أن يسعى فيما هيا الله من أسباب الرزق المتاحة للجميع، فقد تتبدل الظروف وتتغير الأحوال، فيتحول الفقر إلى غنى، والعسر إلى يسر.

من عوامل تيسير الزواج

تختلف أسباب العزوف عن الزواج باختلاف المجتمعات، فقد يكون ذلك نتيجة للعادات والتقاليد والأعراف، وقد تكون بسبب التفاوت المادي والاجتماعي، وقد تكون بسبب متطلبات الزواج وتبعاته مثل غلاء المهور وتكاليف الزفاف. وقد عمل الإسلام على مقاومة تلك الظواهر، فأكد أن العبرة في اختيار الزوج بمتانة الإيمان واستقامة الخلق، حيث جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه"^(١) فلا قيمة لنسب ولا لمنصب ولا لمال ولا لعرف مع الانحراف وضعف التدين.

وأمر الإسلام بتيسير الزواج وتذليل العقبات في سبيل تحقيقه، فقد كان رسول الله ﷺ يزوج على حفنة من الطعام وعلى تعليم القرآن، وجاء عنه أنه قال: "إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة"^(٢) وقال: "يُمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها"^(٣)؛ فلو كان في كثرة المهر مكرمة لكان رسول الله ﷺ أول من يدعو للزيادة فيه، ولما رضي بأن يكون مهر ابنته الزهراء ما قيمته خاتماً من حديد وهي سيدة نساء العالمين. وعلى هذا يجب على الآباء أن ييسروا زواج أبنائهم وبناتهم وأن يذللوا ما يعترض طريقهم من العقبات، ولا يلتفتوا إلى العادات والتقاليد والأعراف السلبية التي تتسبب في التضيق على من يريد الزواج.

وعلى المجتمع ابتداءً من الدولة ومروراً بالجمعيات والمؤسسات وسائر القوى الفاعلة وانتهاءً بالأسر والأفراد، أن يساعدوا الشباب والشابات على تحقيق رغباتهم في الزواج، لأن ذلك يعالج كثيراً من أسباب الانحراف، ويحد من انتشار الفساد.

(١) أخرجه ابن ماجه، باب الأكفاء، عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل، والطيالسي عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه ابن حبان، باب بيان أن تيسير الصداق من يمن المرأة، عن عائشة رضي الله عنها.

التعفف عند تعذر الزواج

يعيش الإنسان أحياناً ظروفًا صعبة تحول بينه وبين الزواج كما أسلفنا، وتلك مشكلة ينبغي التغلب عليها، غير أنه لا يصح لأحد أن يجعل شيئاً من تلك المعوقات - مهما كانت - مبرراً للانحراف واللجوء إلى العلاقة المحرمة، لذلك أمر الله بالصمود أمام مختلف التحديات، والاستعانة بكل ما من شأنه أن يساعد الإنسان على التعفف؛ حتى يُسهِّلَ الله أمره، ومن ذلك:

- ١- ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية في نفسه، حتى لا يفكر في الإقدام على المعصية مجرد تفكير، لأن الإيمان كلما تمكن في قلب الإنسان كان له رادعاً عن الانحراف.
- ٢- اجتناب جميع أسباب الإثارة، سواء كانت عن طريق ما يُشاهد ويُسمع في واقعه وبيئته، أو ما يُشاهد ويُسمع في وسائل الإعلام.
- ٣- التركيز على أعماله التي هو في صدد تحقيقها والانشغال بها، وعدم الاستسلام للخيلات التي تنهك فكره وجسمه ونفسه وتقتل وقته فيما لا فائدة فيه.
- ٤- الاستعانة بالمؤثرات الروحية، مثل الصلاة؛ لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وذكر الله تعالى؛ لأن به تطمئن القلوب، والصيام؛ لأنه وقاية وحماية، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"^(١).

مكاتبه العبيد على الحرية

كان الرق واقعاً معاشاً في العصور السابقة، وكان سبباً من الأسباب المانعة من الزواج، لهذا حث الله تعالى المسلمين الذين يملكون عبيداً على مكاتبتهم إن طلبوا منهم ذلك، وظاهر من حالهم أن الحرية خير لهم في دينهم ودنياهم، بحيث يكونون من ذوي الاستقامة في سلوكهم، ويكون لديهم من أسباب الرزق ما يمكنهم من العيش الكريم، فلا يكونون عالة على المجتمع.

والمكاتبه وسيلة من الوسائل التي شرعها الإسلام لتحرير العبيد والإماء، واستطاع بفضلها القضاء على جميع أشكال العبودية، وهي عبارة عن عقد بين المملوك ومالكه، يقضي بأن يدفع المملوك للمالك مقدراً من المال، دفعة واحدة أو على شكل أقساط، فإذا أدى ما عليه صار حراً.

(١) أخرجه البخاري، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقد أمر الله المسلمين بمساعدة المكاتب على أداء ما يعجل بحريته، إما بإسقاط شيء من مال المكاتب، أو بالتبرع له والتصدق عليه، أو بإعطائه جزءاً من الزكاة التي هو أحد مصارفها، كما هو مفصل في كتب الفقه، هذا فضلاً عن تمكينه من العمل والكسب لتوفير مال المكاتب.

تحريم البغاء

البغاء مصطلح يطلق على الاستمتاع غير الشرعي بالمرأة مقابل أجر، وقد كان بعض أهل الجاهلية يدفعون الجواري إلى ممارسة البغاء؛ ليكسبوا من وراء ذلك بعض المال، وهذا ما تفعله اليوم دُور البغاء وأماكن الدعارة ونشر الرذيلة، وما يروج له دعاة الشر والفساد في مختلف بلدان العالم، تحت شعار الحرية الفردية.

وما جاء في الآية هنا لا يقتصر على الجواري، ولا على نوع محدد من أنواع الإكراه، ولكنه يشمل كل من يُدفع بها نحو الفاحشة لأي سبب من الأسباب، والإكراه يأتي في صور متعددة، كاستغلال الظروف المادية، أو التوظيف، أو الضغط النفسي، أو التهديد، ونحو ذلك.

وقد حرم الإسلام هذا الأسلوب القذر المعتمد على مسخ الإنسان واستغلال ظروفه، وحالة ضعفه، للضغط عليه وتحويله إلى سلعة يطلب من ورائها الكسب المادي، وشد في عقوبة البغاء.

آثار البغاء وأضراره

يجلب البغاء ألواناً من البلاء للمجتمع، فهو إلى جانب الآثار التي يجلبها الزنى يتسبب في أخطار وسلبات كثيرة منها:

- ١- امتهان كرامة المرأة، فأى قيمة للفتاة إذا صارت ألعوبة في أيدي الرجال، وتحولت إلى سلعة رخيصة تؤخذ عند الحاجة وترمى بعدها كأى شيء من النفايات القذرة.
- ٢- نشر الأمراض الخبيثة، التي يصعب علاجها والسيطرة عليها، كالإيدز، والزهري، والسيلان، وغيرها من الأمراض التي أكد الأطباء أن البغاء سبب رئيس في وجودها وانتشارها.
- ٣- انتشار الفاحشة في المجتمع، لأن البغايا يُسَوَّقْنَ أنفسهن كأى سلعة تباع وتشتري، وهذا مما يسهل الوصول إليهن ويتسبب في كسر حاجز الحياء ويصبح التردد عليهن بعد ذلك شيئاً مألوفاً.

- ٤- انقراض نظام الأسرة؛ لأن انتشار البغاء وسهولة الوصول إليه قد يجعل الشباب يعزفون عن الزواج ويتخذون البغاء وسيلة لإشباع رغبتهم الجنسية، وبذلك ينهدم أهم ركن من أركان بناء المجتمع (الأسرة).
- ٥- التسبب في غضب الله مما يحدث البلايا والكوارث التي تعم المجتمع، ومن رحمة الله بالإنسان أنه ترك باب التوبة مفتوحاً حتى للبغايا لعلهن يبادرن بالتوبة والإقلاع عن ذلك السلوك المنحرف فيتطهر المجتمع من ذلك البلاء .
- وقد أخبر الله تعالى في ختام الآيات بأن ما جاء فيها من تشريعات وآداب إنما هو بيان للناس ليهتدوا به، ومثال يتعلمون منه تجارب السابقين، فيوفرون على أنفسهم تكرار الأخطاء، وموعظة لأهل التقوى والصلاح يثبتهم على السير في خط الله تعالى .

التقويم

- ١ - تحدث عن دور الزواج في الهدوء النفسي والاستقرار العائلي .
- ٢ - قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكُنُبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ :
- أ - ما المقصود بالمكاتبة؟
ب - بين حكم مكاتبة العبد؟
ج - كيف تتم مكاتبة العبيد؟
- ٤ - تحدث عن الأسباب التي تجعل الشباب يتركون الزواج .
- ٥ - في ضوء ما درست، اشرح معاني الآيات الآتية:
- أ - ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
ب - ﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا﴾
ج - ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾
- ٦ - قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا﴾ :
- أ - ما المقصود بالبغاء؟
ب - ما سبب نزول الآية؟
ج - اذكر الآثار السلبية للبغاء .
د - اشرح موقف الإسلام من البغاء .
- ٧ - علل لما يأتي:
- أ - لا ينبغي أن يكون الفقر ما نعا من الزواج .
ب - يتسبب البغاء في انتشار الفاحشة .
ج - الزوجية بين الرجل والمرأة أمر طبيعي .

الدرس الثامن

نور الإيمان وظلمات الكفر

الآيات (٣٥ - ٤٠) سورة النور

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن:
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
- يبين معاني الآيات .
- يقرأ الآيات غيباً .
- يوضح معنى أن الله مصدر الهداية في الكون .
- يشرح المثال المضروب لنور الله .
- يشرح صفات المهتدين بنور الله .
- يبين أثر ظلمات الكفر في شقاء الإنسان .
- يشرح المثال الذي ضربه الله لظلمات الكفر .
- يبين أهمية ضرب الأمثلة في القرآن الكريم .

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ ۚ كَمِشْكَوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ۖ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ
نُورٍ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ ۚ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
لِلنَّاسِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ
وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

رِجَالٌ لَا نُلْهِهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
 الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
 لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
 مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ
 بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
 وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوفًا ۖ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
 أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن
 فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ
 يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾

معاني الآيات

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

- الله مصدر كل هداية في الكون ولا يخفى عليه شيء فيه .
- كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
- مثل الكوة إذا كان فيها سراج والسراج داخل زجاجة صافية كأنها من كواكب السماء المضيئة .
- يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ
- يسرج بزيت شجرة زيتون لا يحجبها عن شمس الشروق والغروب جبل ولا واد .
- يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
- يكاد زيتها يضيء بذاته من دون إشعال لشدة صفائه فكيف به إذا أشعل !

فِي يُؤْتِ أذنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ

- في مساجد أمر الله أن يقوم بنيانها وتعمر بإقامة الصلاة وذكر الله تعالى .

يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ

- يذكر الله في تلك المساجد أول النهار وآخره أشخاص لا يشغلهم عن عبادته شاغل .

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ

- يخشون يوم القيامة الذي تضطرب لهوله القلوب والأبصار خوفاً من الهلاك ، وطمعاً في النجاة .

كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً

- كصورة ماء يلمع في أرض مستوية نتيجة انعكاس أشعة الشمس فيظنه العطشان ماء .

وَوَجَدَ اللَّهُ عِندَهُ فَوْقَهُ حِسَابُهُ

- وجد الله له بالمرصاد فجزاه بعمله بلا زيادة ولا نقصان .

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ

- أو كظلمات في بحر كثير الماء عميق الغور يعلوه موج من فوق هذا الموج موج آخر، وفوق الموج سحب تحجب الرؤية .

ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِريْهَا

- ظلمات مضاعفة حتى أن من كان فيها لا يستطيع رؤية يده فضلاً عما سواها .

وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ

- ومن لم يأخذ بهدى الله، فلن يكون له عوض عنه وليس له سبيل إلى الهداية فيما سواه .

من هدي الآيات

بعد الحديث عن سلسلة من الأحكام والآداب التي شرعها الله تعالى لتقويم حياة الإنسان جاءت هذه الآيات لتصف لنا نور الله في هذا الكون وتبين أن المؤمن يعيش ذلك النور في تفكيره وسلوكه فيهديه سبل الخير والسعادة، وأن الكافر حرم منه فهو يتخبط في ضلال الظلمات، نتيجة لبعده عن هدي الله ونفوره عن دعوة الأنبياء .

الله تعالى مصدر الهداية في الكون

وصف الله تعالى نفسه بأنه (نور السماوات والأرض) ليعين للإنسان أنه الهادي لكل من في السماوات والأرض إلى الصلاح والفلاح، وأنه لا يغيب عنه شيء في هذا الكون، ولا يحجبه شيء عنه، وكيف يخفى عليه - عز وجل - شيء وهو النور الذي يكشف الأشياء .

ولما كان الإنسان لا يستطيع أن يدرك معنى نور الله لكونه حقيقة غيبية؛ ضرب الله له مثلاً بما يعرف من المحسوسات، فأخبر أن مثل نوره في الكشف عن حقائق الأشياء، كممثل نور ذلك المصباح الذي يوضع في المشكاة وهي: فتحة تكون في الجدار غير نافذة وتسمى الكوة تحصر النور وتجمعه في مكان واحد، والمصباح مع ذلك في داخل قنديل من الزجاج، مُسَرَّج بزيت شجرة الزيتون حسنة المنبت تقع في مكان يصل إليها ضوء الشمس وقت الشروق ووقت الغروب، وكأنها تستمد طاقة الضوء من الصباح إلى المساء، مما جعل زيتها صافياً نقياً يكاد يضيء من صفائه دون إشعال. فهذه العوامل تمثل في ذهن الإنسان أعلى مستويات الإنارة التي تكشف ملامح الأشياء المحيطة بها، وتقدمها على حقيقتها، فلا يخفى شيء منها.

وذلك النور الذي يريد الله للناس أن يكتشفوه، هو المنهج الذي يستطيع أن يمنحهم هدى لا ضلال معه، وحقاً لا باطل فيه، ووضوحاً لا غموض ينتابه، وذلك من خلال ما شرع لهم من مبادئ دينية، وأحكام شرعية، وإرشادات تبصرهم سبل الحياة الكريمة،

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٥٧)

[الأعراف]

المهتدون بنور الله

يستضيء المؤمنون بنور الله ويهتدون بهديه، فتتكشف لهم الأمور على حقيقتها وينعكس ذلك في سلوكهم استقامة وصلاًحاً، وقد أشارت الآية إلى شيء من آثار نور الله في حياتهم، منها:

- أ - الإقبال على المساجد التي جعلها الله مكاناً للصلاة والذكر، وأراد لخلقه أن يرفعوا بنيانها بالعمارة، ويعمروا أوقاتها بالعبادة، التي تصنع إنسانية الإنسان، وتحرك دوافعه الإيمانية، وتوحي له بالمعاني الخيرة التي تجعل منه إنسان الخير لا إنسان الشر.
- ب - المداومة على الذكر في كل الأوقات سواء عند شروق الشمس في بداية يوم جديد، أو عند غروبها في نهايته، فلا يشغلهم عن الذكر تجارة مهما كانت رابحة، ولا بيع مهما كان رائجاً، لأن الخالق عظم في أنفسهم فصغروا دونه في أعينهم.
- ج - إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة؛ لا يقصرون في أداء شيء منها؛ لأن الصلاة عبادة يعيش الإنسان - معها - القرب من الله والاستئناس به، والزكاة عطاء للتقرب إلى الله بالإنفاق على الفئات المحرومة، وبذلك تخرج العبادة من حالة الاستغراق الذاتي الخاص، لتصبح حالة في الواقع العملي الذي يتصل بحياة الإنسان نفسه، وبحياة الآخرين.

د - الإيمان باليوم الآخر، وبكل ما أخبر به الأنبياء عنه، لذلك ينظرون إليه كحقيقة لا تحتل الشك، ويعملون جاهدين استعداداً ليوم المعاد، فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم منها حذرون .

ظلمات الكفر وأوهام الكافرين

عندما يُعرضُ الإنسان عن نور ربه يجد نفسه غارقاً في ظلمات الضلالة والكفر، فيمضي في غير سبيل، ويعمل دون جدوى، وللكشف عن هذه الحقيقة ضرب الله لحال الكافرين مثالين:

المثال الأول: يبين حال الكافرين الذين لهم أعمال وبرامج وخطط وتشريعات يظنون أنها تعود عليهم بالنفع في عاقبة أمرهم وأنها تقوم مقام ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يفاجئون بأنه لا ينفعهم شي من تلك الأعمال، وأن الله سيحاسبهم على إعراضهم عن الإيمان، فحالهم كحال العطشان الذي يكون في الصحراء، فيترأى له السراب في الأفق البعيد، فيظنه ماءً، فينطلق نحوه بحثاً عن ما يروي عطشه، فإذا انتهى به السير إلى أقصى ما يستطيع بلوغه، لم يجد أثراً للماء.

المثال الثاني: شبه حال الكافرين في ابتعادهم عن نور الله وهدايته، بمن يكون في أعماق البحر من فوقه أمواج متراكمة وسحب كثيفة تحول دون نفوذ الضوء إليه، ما يجعله يفتقد الرؤية بسبب الظلام الحالك الذي يحيط به، حتى أنه إذا نظر إلى يده لم يكدرها، لأن الظلمات المتراكمة قد حالت بينه وبين الرؤية، وهذا هو حال كل من لم يقبل على نور الله لتشرق روحه بالإيمان، ويستنير عقله بأوضح برهان، ويتمكن من إدراك أسرار الحياة الواسعة، فهو يتخبط في ظلمات الضلال لا يكاد يرى ما يحيط به مما ينفعه أو يضره، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور.

أهمية ضرب المثال في القرآن

ضرب الله في هذه الآيات ثلاثة أمثال بهدف تقريب المراد للناس، وإيصال المعنى إلى أذهانهم ببسر ووضوح، بحيث يسهل عليهم تعقله وفهمه وتصوره بصورة المحسوسات، لأنها أقرب إلى الفهم وأكثر ثباتاً في الذهن، وهذا يؤكد على أهمية أسلوب ضرب الأمثال الذي اتخذه القرآن وسيلة لتوضيح الحقائق التي قد لا يدركها الناس بشكل مباشر، فيكون بيانها بأسلوب آخر، يعتمد على تصوير المجهول بصورة المعلوم لتسهيل معرفته.

التقويم

- ١ - قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ :
 أ - كيف بين الله معنى النور الذي وصف به نفسه؟
 ب - ما النور الذي أراد الله للناس أن يكتشفوه؟
- ٢ - يستضيء المؤمنون بنور الله فيتحقق أثر ذلك في سلوكهم ، وضح ذلك .
- ٣ - في ضوء ما درست ، اشرح معاني الآيات الآتية :
 أ - ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾
 ب - ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾
 ج - ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾
- ٤ - قال تعالى: ﴿فِي مِثْوَةٍ أذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ :
 أ - ما البيوت المشار إليها في الآية ؟
 ب - ما المقصود برفع تلك البيوت ؟
 ٥ - وصف الله المستضيئين بنوره بصفات ، اذكرها .
 ٦ - ما أثر كل مما يأتي في حياة الإنسان :
 أ - الإقبال على المساجد ب - المداومة على الذكر .
 ج - إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة د - الإيمان باليوم الآخر .
- ٧ - ضرب الله مثلاً لأعمال الكافرين بالسراب الذي يحسبه العطشان ماء .
 أ - اذكر الآية الدالة على ذلك .
 ب - اشرح المثال بإيجاز .
 ج - علام يدل المثال ؟
 د - ما معنى : سراب - قيعة - الظمآن ؟
- ٨ - ضرب الله مثلاً لتخبط الكافرين بمن هو في ظلمات البحار .
 أ - اذكر الآية الدالة على ذلك .
 ب - اشرح المثال بإيجاز .
 ج - علام يدل المثال .
 د - ما معنى : (لحي - لم يكدرها - يغشاه موج) ؟

من دلائل قدرة الله في الكون

الدرس التاسع

الآيات (٤١ - ٤٦) سورة النور

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
- يبين معاني الآيات .
- يقرأ الآيات غيباً .
- يوضح قدرة الله في تسيير الكون .
- يشرح مظاهر قدرة الله في إبداع الكون .
- يشرح سبل هداية الله للبشر .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخِجُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَاتٍ
كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾
يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾

معاني الآيات

- الْقُرْآنَ اللَّهُ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
- ألم تعلم أن جميع ما في السماوات والأرض من مخلوقات معظم لله منقاد لأمره .
- وَالطَّيْرِ صَفَنَتْ كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ
- والطير باسطات أجنحتها في الهواء يعرف كل منها كيف يعبد الله، ويعبر عن تعظيمه له .
- الْقُرْآنَ اللَّهُ يُزَيِّجُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا
- ألم تعلم أن الله يسوق السحب من جهات مختلفة فيجمعها حتى تصير كجبال تطير في الفضاء .
- فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ
- فتشاهد المطر يخرج من السحابة قطرات متفرقة فينتفع بها الخلق .
- وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَاجًا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ
- ينزل الله من السحب المتراكمة في الهواء قطرات متجمدة (البرد) فيصيب به من يشاء من عباده وما يشاء من الأرض .
- يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ
- يكاد سطوع ضوء البرق في السحاب يتلف أبصار الناظرين إليه لشدة لمعانه .

من هدي الآيات

في هذه الآيات دعوة للإنسان للنظر فيما حوله من عجائب الصنع ودقائق التدبير، ليستنير بنور الله الكاشف لكل الخفايا، فيستقر في نفسه الإيمان بعظمة الخالق عز وجل وقدرته المطلقة، وتتضح له طريق الحق فلا يحيد عنها أبداً، وبذلك يكون الكون كله مجالاً لمعرفة الله والإيمان به .

كل ما في الكون عابده لله

عندما يتأمل الإنسان فيما يشاهد من مخلوقات ويراقب حركتها؛ فإنه يجدها تمضي وفق نظام دقيق رسمه الخالق عز وجل، مما يدل على أن كل ما في هذا الكون ممثّل لأمر الله مُعَظَّمٌ له، وذلك معنى الصلاة والتسبيح، وقد جاء في آيات أخرى ما يؤكد هذا المعنى مثل قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء]

وقد خص القرآن الطير بالذكر في هذه الآية ولفت الانتباه إليها حينما تبدو مصطفة في الفضاء الواسع ناشرةً أجنحتها تسبح بأصواتها المختلفة كأنها تؤدي فريضة من فرائض الله عليها؛ لأن ذلك من المشاهد التي نراها كل يوم ولكننا نادراً ما نتخذ العبرة منها، فأراد الله أن يخبرنا أن كل مخلوق يؤدي صلاته وتسبيحه بطريقة يعلمها، وأن تلك المخلوقات لا تغفل عن عبادتها لسبب من الأسباب، لا كما يحصل للإنسان؛ مع أنه الأجدر بالإيمان والتسبيح والصلاة؛ لما وهبه الله من العقل وبسط له من العطاء وتفضل به عليه من الهداية.

الله مالك الكون ومدبر شؤونه

إن في قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ خلاصة تكشف حقيقة هذا الكون، ماضيه وحاضره ومستقبله، فالله الخالق والمالك، لا ند له ولا شريك، وإليه نهاية كل شيء مهما تغيرت أشكاله وتبدلت أحواله. وقد ذكرت الآيات عدة مشاهد كونية ينبغي التوقف عندها والنظر فيها لما تحمل من معان يتضح من خلالها أن الظواهر الكونية الكبرى خاضعة لإرادة الله ومشيعته في كل مكوناتها، وأن ليس فيها ما يحركه طبع ولا يخضع لصدفة، ومن ذلك:

١- السحب الخلق في الفضاء:

تذكر الآية الكريمة أن المطر الذي ينزل من السماء فيحيي الأرض بعد موتها، يأتيها بعد رحلة طويلة يقطعها بتدبير الله عز وجل ومشيعته، وتبدأ تلك الرحلة حينما تتبخر مياه المحيطات والبحار والأنهار بحرارة الشمس، ثم تندفع تلك الأبخرة المتناثرة في الهواء نحو بعضها فتُكوّنُ سُحباً متراكمة كثيفة تسبح في الفضاء كالجلال وهي تحمل ملايين الأطنان من الماء، فتعبر المحيطات والبحار لتستقر حيثما أراد الله لها أن تستقر، ثم تنهمر بالمطر تارة، وبالبرد أخرى، فتحيي الأرض بعد موتها ويخضر الشجر بعد ذبوله، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَدٍ مَّيْمَتٍ فَاَنْزَلْنَاهُ مَاءً فَاَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف: ٥٧]

وفي هذا إشارة واضحة إلى أن الله تعالى يُسير الكون وفق نظام محكم يتحرك في مكونات أوجدها الله تعالى ودبرها، كالشمس والماء والرياح، فلو لا الشمس ما

تبخرت المياه، ولولا وجود المياه لما وجد البخار، ولولا الرياح لما تحركت السحب،

﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس]

٢ - اختلاف الليل والنهار:

ومن العبرة لمن ينظر ببصيرته إلى أسرار الخلق وعجائب التكوين أن الزمان يجري في حركة يتعاقب فيها الليل والنهار على الأرض، في نظام متقن دائم متواصل، لا توقفه حدود المكان ولا يُعثره تطاول الزمان، مما يتيح للإنسان فرصة للعمل والحركة وطلب المعاش نهاراً، ويمنحه حالة من السكون والراحة ليلاً، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان]

وهذه الظاهرة الكونية كسابقتها لا تحركها الصدفة، ولا تجري من تلقاء نفسها، ولكنها تجري وفق نظام خلقه الله وقدره.

٣ - اختلاف الكائنات الحية :

يشير قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ إلى أن الماء أصل الكائنات الحية بشكل مباشر أو غير مباشر، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]

وهذه من الحقائق العلمية التي أكدها العلم الحديث وكشف معناها. ولكن الآية وردت هنا لتثبت حقيقة أخرى، وهي: أن المخلوقات لا تتكون خارج التدبير الإلهي، وإن كان بعضها متولد من بعض، كالفاكهة من الشجرة والشجرة من البذرة، فلولا التدبير الإلهي لما نتج عن الأصل الواحد إلا فروع متساوية، وما نشاهده خلاف ذلك، فالماء أصل الحياة في الكائنات الحية ومع ذلك نجد لها مختلف الأشكال متنوعة الطبائع، فمنها ما يمشي على بطنه كالزواحف، ومنها ما يمشي على رجلين كالإنسان والطير، ومنها ما يمشي على أربع كالبهائم والسباع.

ويشبه هذا قول الله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِبَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد]

فتجاور منابت الأشجار واتحاد الماء الذي تسقى به لم يحل دون اختلافها في الشكل واللون، وتفضيل بعضها على بعض في الأكل.

فضل الله على الإنسان ببيان الآيات

بين الله بالآيات الكونية ما يوضح للناس حقائق الخلق وعجائب التدبير الإلهي؛ لتوجيههم إلى التصور الصحيح للعقيدة الإسلامية الصافية التي تؤيدها الحقائق العلمية الثابتة، وتمضي بالإنسان نحو اليقين الذي لا يخالطه شك، وتجعل منه مثلاً للثبات على الحق والاستقامة على المنهج السوي.

فمن يوقن أن الله تعالى منشىء السحاب ومقلب الليل والنهار وخالق الخلق ومدبر أمره فإنه سوف يعلم أن الله عز وجل متفرد بصفات العظمة والكمال، ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٤﴾ [الحشر]

التقويم

- ١ - في ضوء ما درست، اشرح معاني الآيات الآتية :
 - أ - ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۚ ﴾
 - ب - ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِيَّاكَ مُبِينًا وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾
 - ج - ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾
- ٢ - ما أثر كل مما يأتي في حياة الإنسان :
 - أ - اختلاف الليل والنهار؟
 - ب - توافق الحقائق العلمية مع العقيدة؟
- ٣ - ذكر الله تعالى أن كل شيء يسبح له حتى الطير .
 - أ - اذكر الآية الدالة على ذلك .
 - ب - ما معنى تسبيح الطير ؟
 - ج - لم خص الله الطير بالذكر؟
 - د - ما معنى : يسبح - صافات - إلى الله المصير ؟
- ٤ - عدد مظاهر قدرة الله وتدبيره للكون كما بينت الآيات .
- ٥ - من الآيات الكونية حركة السحاب ونزول المطر منه .
 - أ - اذكر الآية الدالة على ذلك .
 - ب - اشرح بإيجاز مراحل تكون المطر .
 - ج - ما الذي تستنتج من طريقة تكوين المطر؟
 - د - ما معنى : يزجي - الودق - سنا برقه؟
- ٦ - في ذكر الآيات الكونية ما يدل على أن الله مدبر الكون، وضح ذلك .

الدرس العاشر

النفاق والمنافقون

الآيات (٤٧ - ٥٤) سورة النور

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
- يبين معاني الآيات .
- يقرأ الآيات غيباً .
- يبين كيفية تعامل المنافقين مع أحكام الله .
- يذكر أسباب إغراض المنافقين عن حكم الله .
- يقارن بين موقف المؤمنين والمنافقين من حكم الله .
- يبين حدود مسؤولية الرسول في تبليغ الرسالة .

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفَى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾

معاني الآيات

- وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا
- يزعم المنافقون أنهم صدّقوا بالله والرسول وامتنلوا حكمه في مختلف شؤون الحياة .
- يَقُولُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
- يتراجع بعض المنافقين عما أعلنوه من التصديق والطاعة، وذلك يتنافى مع إدعائهم الإيمان .
- وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُّعْرِضُونَ
- وإذا طلب منهم الاحتكام إلى شرع الله عند الخصومة أبوا ذلك وتجاهلوه إن كان الحق عليهم .
- وَإِن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ
- وإذا كان الحكم الشرعي لصالحهم سارعوا إلى قبوله؛ لا استجابة للحق ولكن مراعاة لمصالحهم .
- أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ
- هل في قلوبهم نفاق، أم يشكون في نبوة محمد ﷺ، أم يخشون أن يظلمهم الله عز وجل أو يجور عليهم رسوله .
- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ
- حلفوا بالله ما استطاعوا من الإيمان أنهم على استعداد لامتنال أمر الرسول بالخروج للجهاد .

لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ

– لا تحلفوا لأن امتثال شرع الله أمر معروف والله مطلع على خفي أعمالكم.

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ

– فإن لم يفعلوا ما كلفوا به، فليس على الرسول إلا تبليغ ما بُعثَ به، وعلى الناس الاستجابة.

من هدي الآيات

يبين الله في هذه الآيات أن المنافقين لم يهتدوا بنور الله عز وجل لأنهم جعلوا انتماءهم إلى الإسلام خاضعاً لمصالحهم الذاتية، لا للقناعة الفكرية الإيمانية، فإذا اتفقت أحكام الإسلام مع مصالحهم قبلوها وأيدوها، وإذا اختلفت رفضوها وتمردوا عليها، مما جعلهم يتقلبون في مواقفهم تبعاً لمصالحهم، وقد ركزت هذه الآيات على كشف هذا الجانب من شخصية المنافقين بشكل خاص.

حقيقة دعوى المنافقين للإيمان

لا يتردد بعض الناس عن إعلان إيمانهم بالله وامتنال أمره ونهيهِ، والانقياد لأحكام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والتزام شرعه، لكن فريقاً منهم لا يثبتون أمام الاختبارات الصعبة؛ فيسقطون في الامتحان، ويتضح أنما وصفوا به أنفسهم من الإيمان ما هو إلا مجرد مزاعم لا واقع لها.

وذلك هو حال المنافقين الذين يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا، ولكنهم في الواقع غير مستعدين للعمل بمقتضى ذلك الإيمان؛ فَإِذَا دُعُوا إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِمَصَالِحِهِمْ، مما يؤكد أن الإيمان لم يستقر في قلوبهم وإن قالوا، وأنهم لم يتذوقوا طعم اليقين وإن زعموا، لهذا قال الله تعالى عنهم: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون]

وهذا يبين لنا أن الإيمان ليس مجرد كلمة تقال أو موقف عابر يتخذ، ولكنه إلى جانب ذلك عقيدة راسخة وقناعة ثابتة، تنعكس في سلوك الإنسان وتتجسد في مواقفه، وهذا ما أراده الله بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات]

فإذا كان إيمان الإنسان قولاً بلا عمل فما هو إلا كجسد بلا روح.

موقف المنافقين من أحكام الله

من الأشياء التي تكشف حقيقة المنافقين، أنه إذا طُلب من أحدهم الاحتكام إلى شرع الله لحل خصومة وفض نزاع، فإنه يتردد في قبول الدعوة؛ لأنه غير مستعدّ للالتزام بنتائج الحكم إذا كان في غير مصلحته، أما إذا عرف أن النتيجة ستكون لصالحه، فإنه يُقبل على الدعوة إلى التحكيم ويستجيب لها، لا رضاء منه بحكم الله، ولكن استجابة لمصلحته، وهذا ما أفاده قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَكُنَّ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾

وهذا ما يفعله بعض من الناس إذا واجهوا مشكلة مع الآخرين، حيث يبادرون إلى سؤال أهل الاختصاص بالشرعية، لا ليعلموا وجه الحق في المسألة ليأخذوا به، ولكن ليتعرفوا كيف يمكن أن يكون مجرى الدعوى، وهل تكون لصالحهم إذا أثرت أمام المحاكم الشرعية أم لا، فإذا رأوها منسجمة مع ما يريدون أقبلوا إلى حكم الشرعية وأعلنوا تمسكهم به، وإذا لم يكن الأمر كما يريدون أعرضوا عنه وأخذوا يبحثون عن وسيلة أخرى، وإن كانت مخالفة للشرع.

وقد طرح القرآن الكريم عدة تساؤلات ليكشف من خلالها أن إعراض من يعرضون عن حكم الله يعود إلى أحد الأسباب الآتية:

١- **إصابتهم بداء النفاق**، الذي عبّر عنه القرآن بمرض القلوب، وهو ما يجعل الإنسان مهزوز الشخصية مرتبك الموقف، يضرر مالا يظهر، ويقول مالا يعتقد.

٢- **سيطرة الشكوك والأوهام على تفكيرهم**، حيث يظنون أن من يدعوهم إلى حكم الله يفكر بنفس طريقتهم، أي أنه قد ضمن الحكم لصالحه.

٣- **خشيتهم من أن يجور الله عليهم في الحكم**، وهو الغني العادل الذي لا يحتاج إلى ظلم أحد لأي سبب من الأسباب، ولكنهم هم الظالمون الذين ظلموا أنفسهم بالانحراف والمعصية والابتعاد عن حكم الله وظنهم بالله ظن سوء.

وقد بينت الآيات أن موقف المؤمنين الصادقين في تقبل حكم الله يختلف تماماً عن موقف المنافقين مما يؤكد كذبهم في دعوى الإيمان؛ فالمؤمنون إذا دعوا إلى حكم الله استجابوا له بلا تردد، وتقبلوه مهما كانت نتائجه، لأن إيمانهم قائم على الثقة بحكم الله واليقين بعدله، فأولئك هو المفلحون الفائزون الذين يظفرون برضاء الله وينالون جنته ونعيمه في الدار الآخرة.

محاولات المنافقين لاستعادة ثقة المؤمنين

حينما لم يستطع المنافقون إخفاء ملامح النفاق في تصرفاتهم، وشعروا بأن مواقفهم باتت تكشف حالهم لدى المؤمنين، فيذهبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقسمون له بالآيمان المغلطة أنهم على استعداد لامتثال أمره، حتى لو أمرهم بالخروج للجهاد أو مفارقة أهلهم وديارهم؛ في محاولة منهم لاستعادة الثقة من جديد؛ ولكن الله أمر رسوله بأن يواجههم بحقيقتهم فيخبرهم بأن قسمهم على الطاعة لن يغير الاقتناع بكذبهم ونفاقهم؛ لأن طاعتهم أصبحت معروفة بأنها ليست طاعة حقيقية ناتجة عن الالتزام بالرسالة، بل هي طاعة ظاهرية منطلقة من الكذب والرياء، الغرض منها تفادي الإحراج والتستر بالإسلام، وذلك أمر يعلمه الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وقد كشفه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فلا مجال للكذب والخداع. بل ربما تكون كثرة الآيمان أساساً للشك والاتهام، لأن الإنسان الواثق من صدقه وبرائه يستخدم الأسلوب الطبيعي في توضيح موقفه، ولا يبتدئ بتقديم تأكيدات غير معتادة، ما دام لا يجد في موقفه أساساً لأي شك أو اتهام.

الرسول ومسؤولية التبليغ

تمثل طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم الخط المستقيم الذي ينبغي لكل الناس التزامه في مختلف المواقف والأحوال، استناداً إلى اقتناع حقيقي من خلال الإيمان الصادق، فإن أعرض أحد عن دعوة الرسول وامتنع عن الاستجابة له، وأصر على الكفر والنفاق، فليس على الرسول إلا تبليغ رسالته، وعلى الناس تقع مسؤولية الانقياد والطاعة، ومن قصّر في ذلك تحمل مسؤولية نفسه، قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [الشورى: ٤٨]

ومن هذا نستفيد أن دور الداعية أيضاً مقصور على تبليغ ما لديه من أحكام وآداب الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يبذل في سبيل ذلك ما بوسعه، وليس له بعد ذلك أن يكره أحداً على الأخذ بما يراه صواباً، فالله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَقًّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١١] ولكن عليه أن يبذل ما بوسعه لتبليغ الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

التقويم

- ١ - في ضوء ما درست، اشرح معاني الآيات الآتية:
 - أ - ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ ۚ ﴾
 - ب - ﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾
 - ج - ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ۚ ﴾
- ٢ - ما الأسباب التي جعلت المنافقين يعرضون عن حكم الله ؟
- ٣ - وضح الأفكار الآتية مستشهداً لها بما ورد في الآيات:
 - أ - ليس الإيمان مجرد كلمة تقال أو موقف يتخذ .
 - ب - ربما تكون كثرة الإيمان أساساً للشك والالتهام .
 - ج - ليس للداعية أن يُكره أحداً على الأخذ بما يراه صواباً .
- ٤ - حاول المنافقون استعادة ثقة المجتمع المسلم بهم:
 - أ - اذكر الآية الدالة على ذلك .
 - ب - بم ردّ النبي ﷺ على المنافقين ؟
 - ج - ما معنى : طاعة معروفة - جهد أيمانهم - ليخرجن ؟
- ٥ - يختلف موقف المؤمنين عن موقف المنافقين تجاه حكم الله، ناقش ذلك .
- ٦ - يستجيب المنافقون لحكم الله إذا كان لصالحهم .
 - أ - اذكر الآية الدالة على ذلك .
 - ب - علام يدل تصرف المنافقين ؟
 - ج - ما معنى : فريق - معرضون - مذعنين ؟
- ٧ - قارن بين موقف المؤمنين وموقف المنافقين تجاه حكم الله .

الدرس الحادي عشر

استخلاف المؤمنين في الأرض

الآيات (٥٥ - ٥٧) سورة النور

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
 - يبين معاني الآيات .
 - يقرأ الآيات غيباً .
 - يوضح معنى استخلاف المؤمنين في الأرض .
 - يشرح معنى تمكين الله الإسلام في الأرض .
 - يبين الشروط اللازمة لاستخلاف المؤمنين .
 - يوضح واجب المسلمين نحو دينهم .

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِي النَّارِ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾

معاني الآيات

لَيْسَتْ خَلْفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

– ليجعلهم خلفاء في الأرض يتصرفون فيها كما يشاؤون كما كان ذلك للمؤمنين في الأمم السابقة .

وَلَيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ

– يجعل دين الإسلام مستقراً في النفوس منتشراً في أرجاء الأرض حاكماً في حياة الناس .

وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

– يجعلهم آمنين على أنفسهم ودينهم وأوطانهم بفضل قوة الإسلام وسيطرته في الأرض .

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا

– يتوجهون بالعبادة والتعظيم إلى الله عز وجل دون سواه، لأنه وحده أهل للعبادة .

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ

– لا تظن أن إمهال الكافرين في الحياة عجز عن إهلاكهم، فلو شاء الله لأهلكهم بلمح البصر .

وَمَا أُولَئِهِمْ النَّارُ وَلَا لِيَأْسَ الْمَصِيرُ

– ستكون النار عاقبة الكافرين، وبئس ذلك المصير المهين .

من هدي الآيات

بعد أن كشفت الآيات السابقة حال المنافقين، جاءت هذه الآيات لتبعث الأمل في نفوس المؤمنين بأن العاقبة لهم مهما أطلت عليهم أشباح الهزائم، وأنهم آمنون مهما أحاطت بهم عوامل الخوف، وأنهم أقوىاء مهما كثرت في حياتهم نقاط الضعف، وأنهم بالله ينتصرون، وبه يأمنون، وبه يمتلكون القوة التي تمنحهم الثبات والصمود أمام تقلبات الحياة .

سنة الله في تعاقب الأمم

جرت سنة الله في حياة البشر أن تتعاقب الأمم والأجيال، وجعل في السابق عبرة للتالي، قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ [آل عمران] ، ومن تمام الاستفادة من تجارب الأمم السابقة دراسة عوامل نجاحها وفشلها، تجنباً لتكرار الأخطاء .

وعد الله للمسلمين

وعد الله المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآيات بثلاثة وعود هي:

- ١- **الاستخلاف في الأرض** كما استخلف المؤمنين من الأمم السابقة، ومعنى استخلاف المسلمين هنا: بسط نفوذهم وسيطرتهم على المسار العام لحركة الحياة في الأرض التي يعيشون عليها، بحيث يتمكنون من تطبيق شرع الله، وتكون لهم الكلمة الفاصلة في توجيه المجتمع، باعتبارهم قدوته ومحل احترامه وتقديره.
 - ٢- **تمكين دين الإسلام في الأرض**، وذلك باستقراره في النفوس، وانتشاره بين الناس، بحيث يتحوّل إلى قوة فاعلة في الساحة الفكرية والعملية لكثرة المنتسبين إليه، والداعين إلى اعتناقه، والدارسين له، والحاكمين باسمه، فيكون وجوده في حياة الناس وجوداً تمتد جذوره في عمق الواقع الإنساني على أكثر من صعيد.
 - ٣- **الأمن بعد الخوف**، وذلك عندما ترتفع الضغوط عن المؤمنين، وتسقط التحديات أمامهم، وتكتمل لهم عناصر القوة، ويتحوّلون إلى أمة كبيرة واسعة الانتشار كثيرة الموارد قويّة المواقف، فلا يخشون عند ذلك على وجودهم، ولا يفتنون في دينهم، كما كانوا في بداية الدعوة.
- وقد تحقق وعد الله للمسلمين بالفعل ولا يزال يتحقق، فالمسلمون اليوم يتواجدون على مساحة واسعة من الأرض، وشريعة الإسلام مرجع المجتمع المسلم أينما كان في مختلف بقاع العالم، ولم يعد هنالك خوف على المسلمين من الاستئصال، بل إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي لا يزال ينتشر ويتوسع في مختلف أنحاء العالم رغم الحملات المضادة والمؤامرات الخطيرة.
- وما يصيب المسلمين من حالات ضعف واستضعاف بين الحين والآخر؛ فإنما هو بسبب غياب الأثر الحقيقي والفاعل للدين في حياتهم الناتج عن ضعف تمسكهم بأحكام الدين والتقصير في تطبيقه في حياتهم كما يريد الله ورسوله منهم.

شروط تحقق الاستخلاف

نحن نعلم أن أفعال الله تعالى مبنية على الحكمة والعدل، لذلك فوعده للمؤمنين بالاستخلاف في الأرض ليس لأنهم ينتمون إلى جنس معين بل لتمسكهم بالإسلام، وقيامهم بما يقتضيه انتمائهم إليه، ولذلك نجد في سياق هذه الآيات ما يوحي بوضع شروط لتحقيق وعد الله بالاستخلاف في الأرض، منها:

١- الإيمان التام بالله عز وجل، المتمثل في طاعة والاستسلام لأمره في كل صغير وكبير، بحيث لا يبقى معه هوى في النفس، ولا ميل في المشاعر إلا وهو تبع لما جاء من عند الله؛ لأن الإسلام فكر توحيدى لا يقبل الأوهام الشركية، بل يجعل التوحيد في العقيدة وفي العبادة أساساً لحركة الإنسان في الحياة، وهذا ما يدل عليه قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ...﴾ وقوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾

٢- العمل الجاد في نشر الإسلام وتقديمه في أحسن صورة والتضحية من أجل ذلك، لأن وعد الله بتمكينه لا يعني أن ننتظر حتى يتحقق ذلك بلا جهد منا، وإنما هو إيقاظ للهمم، وبعث الأمل في النفوس؛ ليندفع المؤمنون إلى الاستمرار في العمل الجاد والتخطيط المتقن، والإعداد الشامل لمقاومة القوى المضادة، ومواكبة دائمة للمتغيرات، وتقديم الحلول المناسبة لكل المستجدات، وذلك لا يتحقق إلا على أيدي المؤمنين لأنه واجبهم الشرعي، أما لو أراد الله القضاء على الكفر والكافرين بنفسه لثم ذلك بكل سهولة ويسر، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾

٣- القيام بالمسؤولية لأن استخلاف المسلمين في الأرض مسألة تكليف أكثر منها تشريف، لذلك يقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتِنَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام] فلا بد من القيام بالمسؤولية على أفضل وجه، وقد أشارت الآيات إلى جوانب من تلك المسؤولية منها:

أ - تطهير المجتمع من الكفر، فالكفر ليس عقيدة تنطلق من أفكار ثابتة، ولكنه حالة ضياع وتخبط تأتي نتيجة للبعد عن مصدر الهداية من ناحية، وسيطرت الثقافة الموروثة عن المجتمع الجاهلي من ناحية أخرى، فإذا زالت تلك الأسباب وتمكن الإنسان - في المجتمع المؤمن - من مناقشة أي شبهات بحرية تامة، وأتيحت له الفرصة لمراجعة موروثاته الكفرية، فإنه سيقف على الحقيقة التي تتطلب منه الاعتراف بالله إلهاً واحداً، والسير على خط شريعته ومنهجه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

ب - إقامة الشرائع، كالصلاة والزكاة وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أمر ونهى، لأن ذلك من أهداف التمكين في الأرض، وإنما خص الصلاة والزكاة وطاعة الرسول بالذكر؛ لأن الصلاة عبادة ذات بعد تربوي فهي تزكي الأرواح وتقوّم الأخلاق، والزكاة عبادة ذات بعد اجتماعي فهي تؤدي إلى تماسك المجتمع وتعاونته، وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مبدأ يحمي من الفوضى واضطراب الآراء.

ج - تحقيق العدل والطمأنينة وعمارة الأرض بالخير والصلاح، ودفع الشرور عن المجتمع، والارتقاء به إلى أعلى مراتب الكمال؛ لأن ذلك من الأهداف السامية لتمكين الله للمؤمنين في الأرض، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج]

التقويم

- ١ - في ضوء ما درست، اشرح معاني الآيات الآتية:
 - أ - ﴿وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾
 - ب - ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾
 - ج - ﴿وَمَا لَهُمْ آلَتَارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾
- ٢ - ما المقصود بكل مما يأتي:
 - أ - استخلاف المسلمين في الأرض؟
 - ب - استبدال الخوف بالأمن؟
- ٣ - هل تحقق وعد الله للمؤمنين بالتمكين؟ وكيف تم ذلك؟
- ٤ - علل لما يأتي:
 - أ - خصت الصلاة والزكاة وطاعة الرسول بالذكر.
 - ب - من مسؤولية المستخلفين عمارة الأرض بالخير والصلاح.
- ٥ - ما الشروط اللازمة لاستخلاف المؤمنين في الأرض؟
- ٦ - أشارت الآيات إلى جوانب من مسؤولية المستخلفين، اذكرها.

الدرس الثاني عشر

آداب الاستئذان في البيوت

الآيات (٥٨ - ٦١) سورة النور

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :

- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
- يقرأ الآيات غيباً .
- يبين حكم استئذان البالغين على غيرهم .
- يوضح حكم زينة النساء الكبيرات في السن .
- يذكر واجب المسلمين تجاه ذوي العاهات .
- يبين حكم تناول الطعام في بيوت الأصدقاء .
- يبين حكم تناول الطعام في بيوت الأصدقاء .
- يبين معاني الآيات .
- يفصل أحكام استئذان الأطفال في البيوت .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَيْسَ عَلَيْكُمْ مَلَكُتُ إِيمَانِكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾
وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
 نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
 غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
 حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
 مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ
 أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
 جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
 يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

معاني الآيات

لَيْسَتْ عَلَيْكُمْ أَلْسِنَةٌ مَّلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ

– ينبغي أن يشعركم ممالككم عند الدخول عليكم إلى أماكنكم الخاصة.

وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ

– الأطفال الذين لم يبلغوا سن التكليف ولكن لديهم القدرة على تمييز ما يرون ويسمعون .

ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ

– ثلاثة أوقات قد تكون عوراتكم فيها غير مستورة بسبب التجرد فيها من الثياب .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ

– لا مؤاخذه في دخول الصغير والمملوك بدون استئذان في غير أوقات الخلوة المعتادة .

طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ

– يحتاج بعضكم إلى وجود بعض للقيام بخدمة أو قضاء حاجة .

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

– إذا بلغ الأطفال سن التكليف فيجب عليهم الاستئذان في جميع الأوقات كغيرهم من البالغين .

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرَجُونَ نِكَاحًا

– النساء الكبيرات في السن اللاتي لا رغبة لهن في النكاح ولا يرغب في نكاحهن أحد .

فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ

– لا إثم عليهن إن تخففن من ثيابهن بما لا يجعلهن متظاهرات بالزينة .

وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

– وأن يطلبن العفاف بصيانة أنفسهن بالستر عن عيون الرجال فهو أفضل لهن .

أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحِشَهُ

– ما كان لكم حق التصرف فيه .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا

– ليس عليكم مؤاخذه إن أكلتم مجتمعين على مائدة واحدة أو أكلتم متفرقين .

من هدي الآيات

تقدم في الدروس السابقة بيان آداب الاستئذان للدخول إلى البيوت، وهنا تبين هذه الآيات صوراً من الآداب الاجتماعية المتعلقة بحركة أفراد الأسرة داخل البيت وعلاقة الأقارب بها، ليعيش البيت نظاماً متوازناً، بحيث يعرف فيه كل واحد موقعه وحدوده فيما يتعلق باقتحام خلوات الآخرين، وتبقى الحيوية والحركة داخل البيت في مسارها الطبيعي .

استئذان الأطفال والعبيد والخدم

يشكّل المالك - كما كان في الزمن الماضي - والأطفال أساس الحركة داخل أي بيت يتواجدون فيه، وقد بينت هذه الآيات حدود حركتهم داخل البيت؛ صونا لعورات أهل البيت وحماية للأطفال من أي أثر سلبي لما قد يسمعه أحدهم أو يراه، وهذا جانب يغفله الكثيرون في حياتهم المنزلية، مستهينين بآثاره النفسية، ظنا منهم بأن الصغار قبل البلوغ لا ينتبهون لتلك المناظر، بينما يقرر علماء النفس أن بعض المشاهد التي تقع عليها أنظار الأطفال في صغرهم تؤثر في حياتهم كلها؛ وقد تصيبهم بأمراض نفسية يصعب علاجها.

وقد حدد القرآن للأطفال والعبيد ثلاثة أوقات يتعين الاستئذان فيها، وهي:

١- **قبل صلاة الفجر** حيث يكون الناس - في الغالب - متجردين من ثيابهم، أو يكونون في هيئة لا يحبون أن يراهم عليها أحد في ذلك الوقت يرتدون ثيابهم ويتهيئون للخروج للصلاة.

٢- **وقت الظهر**، حيث يعتبر بعض الأشخاص ذلك الوقت وقتاً للقليل والراحة، وخصوصاً في ما مضى وكذلك في المناطق الحارة.

٣- **وبعد صلاة العشاء**، حيث يكون بعض الأشخاص في ذلك الوقت يضعون ثيابهم استعداداً للنوم والراحة.

وليست هذه الأوقات مقصودة بذاتها، ولكن لأنها أوقات الخلوة والراحة، فإذا تغيرت أوقات الخلوة والراحة لدى بعض الناس كأن يصير وقت نومهم قبل منتصف الليل، وموعد قيلولتهم قبل العصر، فإنه ينتقل الحكم إلى تلك الأوقات، لأن العبرة بالحالة التي يكونون عليها لا بالأوقات المحددة في الآية.

أما الأوقات التي لا تكون فيها الخلوة عادة للشخص في بيته فلا حرج في دخول الصغير أو المملوك عليه في حركتهم المعتادة بدون استئذان.

والمقصود بالأطفال الذين تتعلق بهم هذه الأحكام، هم: صغار السن من البنين والبنات الذين لم يبلغوا سن التكليف، ولكنهم يستطيعون تمييز ما يروونه من أفعال الآخرين، وما يسمعون من أحاديثهم، أما من كان دون ذلك فلا تنطبق عليهم هذه الأحكام.

وإذا بلغ الأطفال سن التكليف فإن حكمهم يصير كحكم البالغين من الرجال والنساء في وجوب الاستئذان في كل وقت عند الدخول إلى الأماكن الخاصة بأهلهم وأقاربهم داخل البيت، كغرف النوم، ومكاتب العمل.

أما الخدم والمعاونون والشغالون في البيوت سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً فإن حكمهم حكم الأجانب في وجوب الاستئذان والتستر أمامهم، إذ ليسوا أطفالاً ولا عبيداً مملوكين.

زينة القواعد من النساء

النساء القواعد هن: النساء الكبيرات في السن اللاتي خلت نفوسهن من الرغبة في معاشره الرجال، وبلغن من العمر حداً لا يرغب أحدٌ معه فيهن، وقد رفع الإسلام عنهن الحرج في التخفيف من ثيابهن الخارجية إن أردن ذلك، شريطة ألا تنكشف عوراتهن ولا يبدین ما يجب ستره من أبدانهن، ومع ذلك الترخيص فقد بین أن بقاءهن مكتسيات ثيابهن الفضفاضة خير لهن، وهو ما سماه القرآن استعفافاً، أي طلباً للعفاف وإيثاراً له، لما بین التبرج والفتنة من صلة؛ وبين التستر والعفة من صلة، وخير سبل العفة تقليل فرص الغواية.

ومن وجوه الخير في محافظة النساء القواعد على سترهن أنهن يصنعن القدوة الحسنة لدى الفتيات حينما يشاهدنهن ملتزمات بالحشمة والعفاف حتى وهن في سن متقدمة.

الأكل في بيوت الغير

لا يريد الإسلام أن يكون التشديد في مسألة الاستئذان سبباً للتخلي عن مراعاة الحالات الإنسانية، أو عاملاً من عوامل القطيعة بين الأقارب والأصدقاء، لهذا نجد القرآن تطرق إلى هذا الجانب عقب الكلام عن الاستئذان، فنص على عدة أمور:

١- رفع الله تعالى الحرج عن ذوي العاهات كالأعمى والأعرج والمريض إن أرادوا الأكل في بيوت غيرهم؛ لأن ما ابتلوا به من العاهات يجعل من قيامهم بأي عمل لاكتساب الرزق أمراً صعباً، فهم في حاجة ماسة إلى رعاية المجتمع وتمكينهم من تناول قوتهم في أي مكان، مع مراعاة الآداب العامة مثل الاستئذان، والشعور برضا صاحب البيت وترحيبه، وفي هذا التوجيه القرآني لفئة إنسانية رائعة، تُعلّم الإنسان كيف يراعي حال أخيه الإنسان في وقت الحاجة إليه، وليس للأعمى والأعرج والمريض خصوصية تجعل الحكم خاصاً بهم دون غيرهم ممن يشاركونهم نفس الظروف، لكن التنصيص عليهم جاء لكونهم النموذج البارز أمام المجتمع، وأما الحكم فيتناول كل من كان مصاباً بعاهة تحول بينه وبين التكسب.

٢- رفع الحرج عن الناس أن يأكلوا في بيوتهم أو في بيوت أقاربهم من الآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأعمام والعَمات، والأخوال والخالات؛ لأن الإسلام يريد أن يصنع من المجتمع الإسلامي أسرة واحدة في علاقاتهم وممارساتهم اليومية، بحيث لا يجد الإنسان فرقاً كبيراً بين بيته وبيوت أقاربه ما دام يشعر بأنفسهم ورغبتهم في وجوده.

٣- رفع الحرج عن أكل الصديق في بيت صديقه عند اضطراره لذلك أو دعوته له، لأن ذلك يقوي الروابط بين أفراد المجتمع، ويُشعر بعضهم بوجود وأهمية البعض الآخر.

٤- رفع الحرج عن تناول الطعام في أي مكان يمتلك الشخص حق التصرف فيه؛ سواء كان مما يملك، مثل الدكان أو المكتب، أو مما أعطي مفاتيحه وأجيز له التصرف فيه كما يشاء.

٥- رفع الحرج عن الناس في تناول طعامهم متفرقين أو مجتمعين، بحيث يأكل كل منهم طعامه لا يشاركه فيه أحد، أو يكونوا شركاء على مائدة واحدة.

وقد أمر الإسلام من يدخل على غيره أن يلقي التحية بالسلام لما يوحى به السلام من المشاعر الطيبة واحترام الآخرين، حتى أن القرآن اعتبر ذلك سلاماً على النفس مما يدل على مدى ترابط المجتمع، باعتبار أن ما يجمعهم من الإيمان يوحدهم في دائرة واحدة، تماماً كما هو الجسد الواحد، فإذا ما سلم الإنسان على أخيه المؤمن، كان كمن سلم على نفسه.

وهكذا يبين الله كثيراً من الآداب التي تتعلق بتفاصيل الحياة الاجتماعية لعل الناس يدركون أهمية الالتزام بها ويتحركون في ضوئها.

التقويم

- ١ - اشرح معاني الآيات الآتية:
 - أ - ﴿لَيْسَتْ عَلَيْكُمْ أَلْسِنَةٌ أَلَمَّا كُنْتُمْ مَلَائِكَةً أَيْمَنُكُمْ﴾
 - ب - ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾
 - ج - ﴿فَلَيْسَتْ ذُنُوبُكُمْ أَلَمَّا كُنْتُمْ مَلَائِكَةً أَلَمَّا كُنْتُمْ مَلَائِكَةً﴾
 - د - ﴿خَلَقْتُمْ أَوْ مَا مَلَائِكَةُكُمْ مَفَاتِحُ﴾
- ٢ - في ضوء ما درست ناقش ما يأتي:
 - أ - يريد الإسلام أن يصنع من المجتمع أسرة واحدة.
 - ب - التشديد في الاستئذان لا يعني القطعية والجفاء.
 - ج - خير سبل العفاف يكون بالتقليل من فرص الغواية.
- ٣ - شرع الله أحكاماً لحركة الطفل داخل الأسرة.
 - أ - اذكر الآية الدالة على ذلك.
 - ب - ما المقصود بالأطفال الذين تتعلق بهم الأحكام؟
 - ج - ما الأوقات التي يستأذن فيها الطفل؟
 - د - هل يقتصر الحكم على الأوقات الثلاثة؟ ولماذا؟
- ٤ - للمرأة الكبيرة في السن أن تتخفف من بعض ثيابها.
 - أ - اذكر الآية الدالة على ذلك.
 - ب - ما معنى القواعد من النساء؟
 - ج - ما شروط تخفيف ثياب القواعد من النساء؟
 - د - لم يُعتبر تستر القواعد على كل حال خير لهن؟
- ٥ - بين معاني العبارات الآتية:

بلغوا الحلم - ثلاث عورات لكم - ملكت أيمانكم - ما ملكتم مفاتيحه.
- ٦ - علل لما يأتي:
 - أ - بيان الآداب المتعلقة بحركة أفراد الأسرة.
 - ب - تخصيص الأوقات الثلاثة بالذكر.
 - ج - رفع الله الحرج عن المعاقين إن أكلوا من بيوت الناس.
 - د - رفع الحرج عن الأقارب إن أكلوا في بيوت أقاربهم.
 - هـ - رفع الحرج عن الأصدقاء إن أكلوا في بيوت أصدقائهم.
 - و - أمر الإسلام من يدخل على غيره أن يسلم.
- ٦ - ما الدلالات التي يحملها قول الله تعالى: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ ؟

الدرس الثالث عشر علاقة الأمة بقيادتها

الآيات (٦٢ - إلى آخر سورة النور)

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
- يتلو الآيات تلاوة صحيحة .
- يبين معاني الآيات .
- يقرأ الآيات غيباً .
- يوضح أهمية القيادة في حياة المجتمع .
- يشرح سلوك المؤمنين في التعامل مع قيادتهم .
- يبين أثر تصرفات المنافقين في اختلال النظام العام .
- يوضح عاقبة المنافقين المتمردين على شرع الله .
- يبين أهمية القيادة في قيادة المجتمع وترتيب شؤونه .

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذٍ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

معاني الآيات

وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ

– إذا كانوا مع قائدهم على أمر طاعة يجمعهم في سلم أو حرب فإنهم لا يتركونه إلا بإذن منه .

فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ

– فإذا كان لأحد أمر يهمه واستأذنتك فأذن لمن شئت ولك أن تمنع من شئت بحسب ما تقتضيه المصلحة التي تراها .

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذٍ

– الله عالم بمن ينصرفون متسترين يتوارون عن العيون حتى لا يراهم أحد من الناس .

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ

– فليخش من يتمرد على أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتعرض لمصيبة

وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

– يوم القيامة يخبرهم الله بسوء صنيعهم ويفضح نواياهم التي كانوا يخفونها في الدنيا .

من هدي الآيات

بعد أن شرحت الآيات السابقة نظام العلاقات بين الأهل والأقارب والأصدقاء، تأتي هذه الآيات لتشرح الآداب التي تحكم علاقة الراعي برعيته، وذلك من خلال إبراز أساليب تعامل كل من المؤمنين والمنافقين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باعتباره نموذج القيادة المثالية، الذي يجب اقتفاء أثره .

سلوك المؤمنين مع قياداتهم

تعد قيادة المجتمع رابطاً مهماً يعصمه من الانهيار ويحفظه من التشتت، لهذا أوجب الإسلام الانقياد لأولي الأمر ما داموا مستقيمين على شرع الله قائمين بواجبهم تجاه الأمة، وقرن طاعتهم بطاعة الله ورسوله، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]

وفي آيات الدرس إشارة إلى أن ثبات الموقف والتزام التوجيهات خلق من أخلاق المؤمنين، وسلوك ثابت في تعاملهم مع قياداتهم، وأنهم إذا كانوا مع قياداتهم مجتمعين على أمر يرتبط بالحياة العامة فإنهم يثبتون على موقفهم ويؤدون ما أوكل إليهم على أحسن وجه، وإذا اضطروا للانصراف لأسباب قاهرة لم ينصرفوا حتى يستأذنوا قياداتهم، لتتخذ الإجراءات المناسبة.

ومن حق القيادة النظر في الأمر، فإن كان انصرافهم سيؤثر سلباً على الموقف العام لم تأذن لهم؛ لأن المصلحة العامة في المنظور الإسلامي مقدمة على المصلحة الخاصة، وإن كان انصرافهم لا يؤثر على الموقف العام وأمكن سد الثغرة التي يتركها غيابهم أذنت لهم القيادة، وتجاوزت عنهم واستغفرت لهم الله؛ لأن انصرافهم في وقت الحاجة إليهم قد يعرضهم للإثم.

ولتأكيد أهمية هذا المبدأ جاء قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ ليبين أن طبيعة علاقة القيادة بأفراد الأمة تختلف عن علاقة الأفراد بعضهم ببعض، لأن علاقة الأفراد بالقيادة لها صلة بمصير الأمة واستقرارها، بينما علاقة الناس بعضهم ببعض لا تتجاوز العلاقات الاجتماعية الخاصة التي يملك فيها كل واحد حريته أمام الآخر في الطاعة والانقياد. هذا مع ملاحظة الفرق بين قيادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيادة غيره، لأن دعوة النبي لفعل أي شيء أو تركه، تعتبر دعوة ملزمة، وهي بمنزلة الواجبات الشرعية، والتعامل معها يكون كال التعامل مع أي نوع من أنواع العبادات.

سلوك المنافقين مع قيادة اتهم

يوجد بين أفراد الأمة نماذج مغايرة للنموذج الإيمانى، يعبر عنها موقف المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ حيث كانوا يعطونه وجهاً من الطاعة الشكلية دون الإيمان الحقيقي؛ لأنهم لا يطبقون الالتزام بالمسؤوليات العامة التي يفرضها عليهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يريدون الانسجام الجدّي عملياً مع قيادته. وقد بينت هذه الآيات أنهم على عكس المؤمنين، فهم ينسحبون من الساحة عند مواجهة أي موقف، متخفين عند انصرافهم حتى لا يراهم أحد، وهو ما عبر عنه القرآن باللواذ، وبذلك يتركون وراءهم ثغرة قد تلحق الأذى بالمسلمين، إضافة إلى أنهم لا يستجيبون لدعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا دعاهم للقيام بأي فعل تستفيد منه الأمة، مبررين ذلك بأنهم لم يكونوا موجودين وقت الدعوة، أو كانوا مشغولين ببعض المسائل الشخصية التي اعتبروها مبرراً لغيابهم. وذلك يدل على مدى استهتارهم وعدم استقرار الإيمان في قلوبهم؛ لأنهم لو كانوا مؤمنين حقاً لما سلكوا هذا السلوك المنحرف ولما عرّضوا أمتهم للمخاطر.

حقيقة وإنذار

و في ختام هذا الموضوع كشفت الآيات للمنافقين ومن على شاكلتهم حقيقة دامغة، ووجهت لهم إنذاراً صارخاً، أما الحقيقة: فهي أنهم ليسوا معجزين في الأرض، وليس الله عز وجل بحاجة إليهم، فهو من يملك ما في السماوات والأرض، فتحايلهم على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والتملص من رقابة المسلمين لا يجعلهم بعيدين عن نظر الله ورقابته وعلمه، فهو العالم بما يسرون وما يعلنون .
وأما الإنذار فهو أن السلوك المنحرف الذي ينتهجه المنافقون قد يعرضهم للبلاء والمصائب في النفس أو الأهل أو الأموال، وقد يكون سبباً يفسح المجال لاختلال المجتمع وسيطرة الأشرار عليه .

التقويم

١- اشرح معاني الآيات الآتية:

أ - ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾

ب - ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾

ج - ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾

٢- في ضوء ما درست ناقش الآتي:

أ - من حق القيادة أن تأذن لمن طلب الإذن أو لا تأذن .

ب - علاقة القيادة بالأمة ترتبط بمصيرها .

ج - تملص المنافقين من القيام بدور ينفع الأمة .

٣ - قارن بين موقف المؤمنين والمنافقين من حيث:

أ - ثباتهم عند أي مواجهة .

ب - الاستجابة لأمر الرسول ﷺ .

ج - العقوبة التي تنتظرهم .

٤ - قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ لِيُنْصَحَ كُفْرًا كَدُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾:

أ - ما المعاني التي فُسِّرَتْ بها هذه الآية؟

ب - ما الدلالة السياسية في هذه الآية؟

٥ - بين معاني الكلمات الآتية:

أمر جامع - يتسللون - لواذاً - تصيبهم فتنة .



الإعجاز في القرآن الكريم

الدرس الأول

الأهداف

يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :

- يشرح مفهوم المعجزة .
- يبين معنى الإعجاز البلاغي في القرآن .
- يشرح معنى الإعجاز التشريعي في القرآن .
- يوضح معنى الخلود في إعجاز القرآن .
- يبين الهدف من ظهور المعجزة .
- يوضح إعجاز القرآن في الإخبار بالغيب .
- يذكر صورا من الإعجاز العلمي في القرآن .

يأتي كل نبي مرسل بدعوة جديدة يطالب الناس بالاستجابة لها؛ لكونها منهجا إلهيا حكيما، ولكي يُثبِت أن ذلك المنهج من عند الله لا بد أن يأتي بما يدل على صحة دعواه، وقد جاء جميع الأنبياء بمعجزات أثبتت صدقهم وصحة ما جاءوا به، وكان لسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم معجزات كثيرة أعظمها وأجلها القرآن الكريم، وهذا ما سنوضحه في هذا الدرس .

مفهوم المعجزة

المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، يظهره الله تعالى على يد رسول أو نبي ليبين صدق رسالته .

وقد جرت الحكمة أن معجزات الأنبياء تأتي بما يتناسب مع حال الناس المبعوث فيهم النبي وطبيعة ثقافتهم، وما هو سائد لديهم؛ لتكون أكثر تأثيراً وأجدي نفعا، ففي زمن موسى عليه السلام كان يسود السحر بأعتى أشكاله، فجعل الله معجزته في (عصا) تحدى بها سحرهم وقضى على خداعهم، وفي زمن عيسى بن مريم عليه السلام كان الأمر السائد هو الطب فمنحه الله تعالى قدرة فائقة على علاج الأمراض المستعصية كالبرص والعمى، بل مكنه الله من إحياء الموتى .

القرآن معجزة الإسلام الخالدة

حدث لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم معجزات كثيرة، ولكن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى، لأنه جمع بين الإعجاز الحسي والإعجاز المعنوي، ولم ينحصر إعجازه بمكان، ولا تقيد بزمان ولا يقتصر على وجه واحد من وجوه الإعجاز،

بل كان إعجازه دائماً على مرّ العصور والأزمان وغير منقطع بموت النبي ﷺ كما في المعجزات الأخرى، لأن وجوه إعجاز القرآن تتجلى حيناً بعد حين، وقد أكدت الدراسات بأنه المنهج القادر على إصلاح أحوال الخلق وتنظيم حياتهم مهما اختلفت أزمانهم أو أماكنهم .

وجوه الإعجاز في القرآن الكريم

وجوه الإعجاز في القرآن كثيرة فلا يمكن الإحاطة بها، وليس من السهل تصنيفها وتبويبها لتداخل بعضها وتشابهها وتجددها فترة بعد أخرى، ولكننا سنستعرض بعض أوجه الإعجاز على النحو الآتي:

أولاً: البلاغة والبيان

كان المجتمع العربي الذي بعث فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعيش ذروة الفصاحة والبلاغة والتفنن في صياغة الكلام شعراً ونثراً وكان الناس يتأثرون بذلك إلى حد كبير حتى أنهم كانوا يكتبون بعض القصائد بماء الذهب، ويعلقون بعضها على جدران الكعبة تعبيراً عن أهميتها وقيمتها لديهم .

وجرياً على سنة الله في اختيار طبيعة المعجزة بما يتناسب مع الأمم، أنزل الله القرآن وجعله على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة وجودة النظم، بحيث لم يستطع أحد أن يجاريه أو يأتي بما يشبهه، رغم أن فيهم كبار الفصحاء والبلغاء، قال تعالى:

﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء]

وقد بين الله تعالى عجز المكذبين بالقرآن عن الإتيان بمثله، في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تحداهم أن يأتوا بمثله، فقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُكُمْ بَلْ لَا يَوْمُنُونَ ﴾ [الطور] ، فعجزوا .

المرحلة الثانية: تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، فقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود] فعجزوا أيضاً .

المرحلة الثالثة: تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، فقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس] فعجزوا .

وكان من أبرز مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن أنه جمع بين الإيجاز والإطناب

حسب ما يقتضيه الحال، وراعى جودة التعبير عن المعاني، ودقة التمثيل والتشبيه والاستعارة، وبراعة العرض، والتدرج في بيان الفكرة، وحسن الاحتجاج والبرهنة، إلى جانب استعمال مختلف أنواع المحسنات البديعية، كالاتفات، والتضمين، والجناس، واللف، والنشر، والمشاكلة، ونحو ذلك مما يدرك العرب معناه ويقدرّون ما فيه من بلاغة وبيان.

ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَىٰ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة] فإنه قد جمع بين جودة التعبير وإيجاز القول وبيان المقصد والعلة.

ومما يدل على جودة البيان وروعة التعبير في القرآن الكريم، أنه جاء في بعض الآيات ذات الموضوع الواحد توازن عجيب في ذكر الكلمات، مثل ما جاء في الآيتين

المتالتين في سورة آل عمران: قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ [آل عمران] وردت في (٢٤) كلمة وورد ما

يقابلها في نفس المعنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْنِيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران] وهي في (٢٤) كلمة أيضا. ومثل هذه الأشياء لا تأتي نتيجة للصدفة.

ثانياً: الإخبار بالغيب

كشف القرآن الكريم عن حقائق لم تكن معروفة للناس، منها ما حدث قبل نزول القرآن، ومنها ما حدث وقت نزول القرآن ومنها ما حدث بعد نزوله.

١- أما في الماضي، فقد أخبر القرآن بتفاصيل دقيقة عن أخبار الأنبياء السابقين وأممهم، مثل قصة نوح وإدريس وأيوب وإبراهيم ويونس وموسى وعيسى وغيرهم، وبين فيها من التفاصيل الدقيقة التي ما كان لأحد أن يعرفها لولا أنها وردت في

القرآن، وهذا يؤكد أن مصدره الوحي الإلهي، وهو ما أكدته الله بقوله: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ

الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلِلَّهِمْ أَئِنَّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران]

٢- وأما ما حدث في زمن القرآن، فقد أخبر القرآن ببعض الحوادث التي لم يشهدها

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحد ممن كان معه، مثل إخباره بدسائس اليهود، وكيد المشركين، وفضح مؤامرات المنافقين، كما في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يُشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة]

حيث فضح مؤامرة المنافقين الذين بنو مسجداً بهدف جمع الناس فيه وإثارة الشبه في نفوسهم، وكشف عن نواياهم.

٣- وأما الإخبار بما سيأتي في المستقبل فهو مما لا سبيل لأحد إلى معرفته إلا عن طريق الوحي، وقد جاء في القرآن أخبار كثيرة عن المستقبل فكانت كما ذكر القرآن لم تتخلف قيد شعرة، ومن ذلك إخباره بانتصار الروم على الفرس بعد هزيمتهم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا بِأَنبِيَاءِهِمْ كُذِّبُوا ۚ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِأَنبِيَاءِهِمْ كُذِّبُوا ۚ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِأَنبِيَاءِهِمْ كُذِّبُوا ۚ﴾ [الروم] فكان الأمر كما ذكر القرآن رغم أنه كان خلاف كل التوقعات.

ثالثاً: التشريع المحكم

عندما ننظر في الأحكام والتشريعات التي جاء بها القرآن الكريم فإننا نجد أنها قد تميزت بطرح قانوني متكامل يلبي حاجات المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل، ويشمل البادية والحضر على حد سواء، حتى انحنى أمام قوته التشريعية أساتذة القانون إجلالاً واعترافاً، فقد بين القرآن أحكام العقوبات، وآداب الحكم، وحقوق المحكوم، وواجبات القاضي، وكيف يستدل على البينة في القضاء، وبين دقة أحكام المعاملات من بيع وشراء وإجارة وعارية وسائر العقود، ونظم حياة الأسرة في النكاح والإرث وحقوق الزوج والزوجة وواجباتهما، ووضح أحكام الجهاد والدفاع والمعاهدات والاتفاقيات، وغير ذلك مما له علاقة بحياة الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، ولم يترك شيئاً مما ينفع الناس.

وقد بينت الدراسات والبحوث والوقائع أن التشريعات التي جاء بها القرآن الكريم خالية من التعارض والتناقض، سليمة من الثغرات والمزالق، وأنها تمثل الحقيقة المطلقة رغم اعتراض البعض عليها، ومن أمثلة ذلك:

١- تشريع الحدود، كحد السرقة، وحد الزنا، وحد القتل ونحو ذلك، فقد وجد الباحثون بعد دراسات ميدانية مستفيضة أن لتلك الحدود - مهما بدت قاسية - أثراً كبيراً في حماية المجتمع وتطهيره من الرذيلة والعدوان، وأنها بمثابة الدواء الذي يتجرعه المريض رغم مرارته طلباً للشفاء، أو بمثابة العملية الجراحية التي تُبتر فيها بعض الأعضاء للحفاظ على حياة سائر الجسد.

٢- وكذلك التشريعات المتعلقة بالمرأة كاللباس والزينة والزواج والطلاق والنفقات والميراث والمشاركة في الحياة العامة. فقد أظهرت كثير من الدراسات الاجتماعية

أن القوانين والأحكام التي شرعها الإسلام في هذا المجال تؤدي إلى صيانة المرأة وحمايتها والحفاظ على حقوقها وتضمن لها حياة كريمة مستقرة.

رابعاً: السبق العلمي

القرآن الكريم في الأساس كتاب هداية يهدف إلى بناء عقيدة صحيحة في وجدان الإنسان وغرس قيم نبيلة في أخلاقه، وتنظيم حياته على كل المستويات، ومع ذلك نجده يشير إلى بعض المسائل العلمية التي أكدها العلم الحديث بعد جهد متواصل في البحث والاكتشاف، وهي كثيرة سنذكر منها:

١- الإعجاز في خلق الكون، مثل قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَانَّا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء] فأخبرت

الآية بأن الأرض والسماء بما تحويه من مجرات وكواكب كانت في الأصل (رتقا) أي كتلة واحدة ملتصقة، ثم حدث لتلك الكتلة (فتق) أي انفصال فتكونت هذه الكواكب والمجرات. وهذا ما يؤكده علماء الفلك والجيولوجيا في العصر الحاضر وفقاً لدراسات وبحوث مطولة كذلك اثبت العلم الحديث أن جميع الكائنات الحية مما فيها الكائنات المجهرية كالجراثيم وأنواع البكتريا والفيروسات، كلها لا يمكن أن تستغني عن الماء من أجل أن تحيا، وإن استغني بعضها عن الهواء.

٢- الإعجاز في خلق الإنسان، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٣﴾

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المؤمنون]

ففي هذه الآيات وصف دقيق للمراحل التي يمر بها تكوين الإنسان منذ أن كان تراباً حتى صار في شكله الطبيعي، في مجتمع كان يعتقد أن الجنين يوجد في بطن أمه دفعة واحدة، وتلك المراحل مما أكتشفها العلم الحديث مؤخراً وصارت من المسلمات عند علماء الأحياء.

٣- الإعجاز في سائر المخلوقات، مثل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبٌ مِثْلُ فَاسْتَمِعُوا لِلَّهِ

إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج] فبعد أن سخر المشركون من هذا المثال واستنكروا حديثه عن الحشرات، جاء العلم الحديث

ليؤكد أن الذبابة لو سلبت الإنسان ذرة نشا من طعامه فإن عباقرة الكيمياء لو اجتمعوا لا يستطيعون استرداد تلك الذرة من جوف الذبابة لأنها تتحول فوراً إلى سكر بفعل الخمائر الهاضمة، فما أضعف الذبابة! وما أضعف عبقري الكيمياء! وما أتفه ذرة النشا في عالم مليء بالعجائب والغرائب!

فهذا مما يجعل العقلاء يجزمون بأن الرسول الأُمي الذي نشأ في بيئة لا تعرف شيئاً عن التطور العلمي والتكنولوجيا لا يمكنه أن يأتي من تلقاء نفسه بهذا الكتاب الذي يحوي أسراراً علمية اكتشف العلم المتطور في القرن العشرين بعضها، ولا يزال عاجزاً عن كشف أسرار أخرى.

وهنالك وجوه كثيرة للإعجاز في القرآن الكريم توسع المتخصصون في شرحها وبيانها، وقد اكتفينا بهذا القدر لأن المقصود الإشارة إلى هذا الموضوع لا الاستقصاء.

التقويم

- ١ - ما المقصود بالمعجزة؟
- ٢ - اذكر بعض معجزات الأنبياء، وبين مناسبتها لعصورهم؟
- ٣ - علل لما يأتي:
 - أ - يعتبر القرآن معجزة الإسلام الخالدة .
 - ب - تكون المعجزة مناسبة لوضع الأمة المبعوث فيها.
 - ج - لا بد أن يأتي كل نبي بمعجزة.
 - د - تميز القرآن بالفصاحة والبلاغة .
- ٤ - ما أبرز مظاهر الإعجاز القرآني؟
- ٥ - ما المراحل التي مر بها تحدي العرب بالقرآن الكريم؟
- ٦ - اذكر أمثلة لكل مما يأتي:
 - أ - الإعجاز البياني في القرآن .
 - ب - الإعجاز التشريعي في القرآن .
 - ج - الإعجاز الغيبي في القرآن .
 - د - الإعجاز العلمي في القرآن .

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
 - يبين أهمية تفسير القرآن الكريم .
 - يوضح المراحل التي مر بها علم التفسير .
 - يبين أساليب المفسرين واختلاف أغراضهم .
 - يوضح مميزات التفسير الموضوعي .
 - يذكر آداب وشروط المفسر .
- من الأشياء المتفق عليها أنه لم يحظ كتاب في تاريخ البشرية بما حظي به القرآن الكريم من عناية واهتمام، فمنذ الأيام الأولى لنزوله حرص المسلمون على حفظه ودراسته وتأمل معانيه وتفسير غوامضه، والكشف عن مشكل آياته؛ لأنه كتاب الله عزوجل، منار الهداية إلى الخير، ومنهج الحياة الكريمة للناس أجمعين.

ضرورة تفسير القرآن الكريم

نعلم أن الحكمة من نزول القرآن هي أن يتدبر الناس آياته، ويتعظوا بما فيه، ويتمكنوا من تطبيق أحكام الله على الوجه الذي يريد، لهذا كان تفسيره مطلباً ملحاً وضرورة لازمة، خصوصاً كلما بعد الناس عن عصر الرسالة، وضعفت معرفتهم باللغة العربية الفصحى .

وتعود أهمية التفسير لعدد من الأسباب، منها :

١- طبيعة ألفاظ الكلام العربي وتراكيبه القابلة للاحتتمالات المتعددة، والوجوه

المختلفة، مثل قوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَرْبَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

فلفظ (قرء) يطلق على الحيض كما يطلق على الطهر بين الحيضتين، وهذا يحتاج إلى بحث عن القرائن أو الروايات التي تساعد على تعيين أحد المعنيين .

٢- تفاوت الناس في القدرة على فهم الآيات وسبر أغوارها، نتيجة لاختلاف مستوى

ثقافتهم ونوعية معارفهم، ففي مثل قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُوبَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي

يَدْرُهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٢٧] فقد يفهم البعض أن الذي بيده عقدة النكاح الولي، ويفهم البعض الآخر أنه الزوج، وترجيح هذا المعنى أو ذاك، يحتاج إلى بحث وتفسير .

٣- ارتباط بعض الآيات بحوادث وظروف خاصة لا بد من معرفتها للوقوف على المعنى

الصحيح للآيات، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٠٠] فالآية تتعلق بحال النساء اللاتي أسلمن وهاجرن إلى المدينة وأزواجهن لا يزالون كفاراً، فمعرفة تفاصيل الحادثة يساعد على فهم معنى الآية بشكل جيد.

نشأة علم التفسير وتطوره

مر تفسير القرآن الكريم بمراحل متعددة وأوضاع مختلفة حسب الظروف والمتغيرات التي فرضت نفسها على ثقافة المجتمع.

ففي عصر النبوة اعتمد الصحابة رضوان الله عليهم في تفسير القرآن على عدد من الوسائل، أهمها:

١- فهم النص مباشرة باعتبارهم عرباً يدركون معنى الكلام العربي الذي نزل به القرآن لمخاطبتهم، وقد قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُمْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت] والله لا يخاطب الناس بما لا يعرفون، ولم يجعل هدايتهم فيما لا يفقهون، ولكنهم يتفاوتون في الفهم والاستنتاج، وقد يشكل على بعضهم ما لا يشكل على آخر.

٢- الرجوع إلى النبي ﷺ ليبين لهم ما تتضمنه الآيات من الأحكام والتشريعات، ويفصل لهم ذلك بالقول والفعل، حتى يستوعبوه بشكل كامل، قال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]

٣- معايشة الوقائع والأحداث، مما مكنهم من معرفة سبب نزول الآيات، وسهل عليهم

إدراك المعاني المقصودة منها، فمعرفة سبب نزول قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

جَاءُوا بِآلِافِكِ عُصْبَةٍ...﴾ [النور: ١١] مكنهم من معرفة المراد بالتفصيل من دون

رجوع إلى مصدر آخر.

وفي عصر التابعين - وهم الجيل الذي أدرك عصر الصحابة رضي الله عنهم وأخذ عنهم العلم - توسعت دائرة الاهتمام بالتفسير، وتشكلت عدة مدارس للتفسير في مختلف البلدان، مثل مدرسة ابن عباس في مكة، ومدرسة ابن مسعود في العراق. وكان لكل مدرسة روادها من كبار التابعين الذين اشتهروا بالتفسير، مثل: الحسن البصري، وسعيد بن جبير، وقتادة بن دعامة، وعكرمة مولى بن عباس.

وقد أضاف التابعون إلى الوسائل التي اعتمدها الصحابة في التفسير؛ وسيلة أخرى، وهي: ذكر أقوال الصحابة رضي الله عنهم فيما فهموه من تفسير الآيات، لاسيما فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية مما ليس للاجتهاد فيه مجال، أما ما كان مجرد رأي واجتهاد من أحدهم فإنهم يذكرونه للاستشهاد والاستئناس وليس لكونه ملزماً كما هو مروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي العصور التي تلت عصر التابعين صار التفسير باباً من أهم أبواب المعرفة، وميداناً يتسابق فيه حملة العلم وأرباب البيان، وأخذوا في كتابته وتدوينه على مراحل، حيث دونوه أولاً على أنه باب من أبواب كتب الحديث، كما هو في كتب الصحاح والسنن. ثم أفردوه بعد ذلك في كتب مستقلة، وتفننوا في طرق تصنيفه وأساليب عرضه وتقديمه، حتى كونوا مكتبة عملاقة تضم مئات التفاسير في آلاف المجلدات.

اهتمامات المفسرين واختلاف أغراضهم

عند ما نلقي نظرة على التفاسير الموجودة بين أيدينا فإننا نجد أن محتوياتها مختلفة باختلاف أغراض المفسرين ومقاصدهم، حيث أولى بعضهم اهتماماً خاصاً بجوانب معينة وتساهل فيما سواها:

فمنهم: من اهتم بمعاني الألفاظ، وأوجه الإعراب، وإبراز الجوانب الأدبية، وبلاغة التركيب والنظم، إلى جانب ذكر القراءات ووجوهها، وبيان الروابط بين الآيات والمقاطع. **ومنهم:** من يركز على إيراد المأثور عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والصحابة رضي الله عنهم وكبار التابعين.

ومنهم: من خصص مساحة واسعة لبيان المسائل الفقهية وتفصيلها، وذكر أقوال العلماء فيها، وحجج كل منهم على ما ذهب إليه، والترجيح بينها.

ومنهم: من اقتصر على شرح غريب القرآن سواء كانت الغرابة في اللفظ أو في المعنى أو في الإعراب، علماً بأن الغرابة تختلف من بلد لبلد ومن جيل لآخر، فما هو غريب في بلاد الشام قد لا يكون غريباً في الحجاز، وما نستغربه اليوم لم يكن غريباً عند الأجيال السابقة.

ومنهم: من حاول الجمع بين مختلف المقاصد والأغراض، وأخذ من كل جانب بطرف. وفي العصر الحاضر ظهرت تفاسير كثيرة، تركز على الجوانب التربوية والاجتماعية، وأخرى تهتم بدراسة الآيات الكونية وبيان الإعجاز العلمي في القرآن، ونحو ذلك من الجوانب التي لها حضور لافت في حياتنا المعاصرة.

مناهج التفسير

تُظهر الدراسات حول تفسير القرآن الكريم أن للتفسير منهجين بارزين مضى عليهما السابقون ويقتفي أثرهم اللاحقون، وهما:

١- **التفسير التجزيئي**، وهو: المنهج الذي يتناول فيه المفسر بيان معنى آيات القرآن الكريم آية آية، حسب ترتيب الآيات والسور والأجزاء في المصحف الشريف، مستعيناً بما يراه مهماً من أدوات ووسائل للتفسير، من المأثور، أو العقل، أو اللغة، أو الإعراب، أو أسباب النزول، مع أخذ سياق الآيات بعين الاعتبار. وعلى هذا المنهج مضى أكثر المفسرين، قديماً وحديثاً، رغم اختلافهم في الأساليب والأغراض وتفاوتهم في الإيجاز والإطناب، والسلاسة والتعقيد.

ومن مميزات التفسير التجزيئي:

- تناوله جميع آيات القرآن الكريم بالتفسير، وإن تكررت مواضيعها أو تشابهت.
- سهولة الوصول إلى تفسير الآيات عند الحاجة، وذلك بالبحث عنها في موضعها المعروف من السورة.
- مراعاة السياق، الذي وردت فيه الآيات، والذي غالباً ما يكون له دور في بيان المعنى بشكل جيد.

٢- **التفسير الموضوعي**، وهو: المنهج القائم على جمع الآيات الواردة في موضوع واحد، ودراستها مجتمعة لتقديم فكرة متكاملة عنها، سواء كانت في موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية، مثل: عقيدة التوحيد أو النبوة، أو اليوم الآخر، أو الجهاد، أو السماوات والأرض، أو العدل الإلهي، وهكذا.

ومن مميزات التفسير الموضوعي:

- التركيز على موضوع واحد، واستيعاب ما ورد في شأنه من آيات لكشف موقف القرآن الكريم منه بمختلف جوانبه.
- الاستفادة بأقصى ما يمكن من تفسير القرآن بالقرآن، الذي هو أجود وأصح أنواع التفسير.
- تجنب الاختلاف الذي قد يقع فيه المفسر حينما يفسر الآية في موضع بتفسير يمليه عليه السياق، ثم يفسرها في موضع آخر بتفسير مختلف يمليه عليه سياق آخر.

شروط المفسر

- ولكي يكون التفسير على أعلى درجات القبول لا بد أن تتوافر فيمن يتولى مهمة التفسير جملة من الشروط والآداب، من أهمها:
- ١- العلم باللغة العربية لفظاً وإعراباً ونظماً؛ فإن القرآن نزل بلسان عربي ويتوقف فهمه على شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع العربي وسياق الجملة.
 - ٢- معرفة أصول العلوم المتصلة بالقرآن، كعلم القراءات؛ وأسباب النزول، وأصول الفقه، والحديث النبوي، ونحو ذلك مما يساعد على معرفة المعنى المراد.
 - ٣- أن يرتب مصادره في التفسير، بحيث يبدأ بتفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير القرآن بالسنة النبوية، ثم الرجوع إلى أقوال الصحابة رضي الله عنهم في التفسير، ثم الرجوع إلى أقوال كبار التابعين رحمهم الله، مثل: مجاهد بن جبير وسعيد بن جبير ثم التفسير وفقاً لمقتضيات اللغة العربية.
 - ٤- القدرة على الفهم، بحيث يتمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر، أو استنباط معنى جيد يتفق مع ثوابت الشريعة المطهرة.
 - ٥- الاستناد إلى منهج صحيح وواضح يسير عليه، حتى يكون تفسيره وفق معايير وضوابط مقبولة، فلا يستند إلى الأهواء والميول والشهوات.
 - ٦- التحرر من القيود المذهبية التي قد تؤثر عليه فيفسر آيات القرآن الكريم بما يتناسب مع موروثه المذهبي، فيجعل القرآن تبعاً للمذهب، بدلاً من أن يكون المذهب تبعاً للقرآن.

ومن آداب المفسر

- ١- الإخلاص وحسن النية.
- ٢- الورع والتزام الأخلاق الإسلامية.
- ٣- أن لا تخالف أفعاله ما يقول أو يدعو إليه.
- ٤- تحري الدقة عند النقل سواء كان فيما يرويه عن النبي ﷺ أو عن الصحابة رضي الله عنهم، أو فيما ينقله عن علماء التفسير واللغة أو غيرهم، فينقل النصوص التي يرويها كما هي، ولا يكتفي بنقل المعنى الذي فهمه.

التقويم

- ١ - أصبحت الحاجة ماسة لتفسير القرآن الكريم وضح ذلك .
- ٢ - ما الوسائل المعتمدة لفهم القرآن الكريم في عصر النبوة؟
- ٣ - علل لما يأتي :
 - أ - حرص المسلمون على حفظ القرآن ودراسته وتأمل معانيه .
 - ب - يعد تفسير القرآن مطلباً ملحاً وضرورة لازمة .
 - ج - يتفاوت الناس في القدرة على فهم النصوص .
- ٤ - من هم التابعون وما دورهم في تفسير القرآن الكريم؟
- ٥ - ما المراحل التي مر بها تدوين التفسير؟
- ٦ - اذكر ثلاثة نماذج من اهتمامات المفسرين واختلاف أغراضهم .
- ٧ - علق بما تراه مناسباً على ما يأتي :
 - أ - ضرورة الاستناد إلى منهج صحيح وواضح يسير عليه المفسر .
 - ب - دراسة موضوع القيامة من خلال آيات القرآن الكريم .
 - ج - معرفة أسباب النزول ووجوه الإعراب .
- ٨ - ما المقصود بالتفسير التجزيئي ، وما أهم مميزاته؟
- ٩ - ما المقصود بالتفسير الموضوعي ؟ وما أهم مميزاته؟
- ١٠ - اذكر شروط المفسر وآدابه .

الدرس الثالث ترجمة معاني القرآن الكريم

الأهداف

- يتوقع من الطالب في نهاية هذا الدرس أن :
 - يبين ضرورة ترجمة معاني القرآن إلى مختلف اللغات .
 - يوضح جوانب صعوبة الترجمة الحرفية للقرآن .
 - يذكر الطريقة المثلى لترجمة القرآن الكريم .
 - يعدد اللغات التي تُرجم القرآن إليها .
 - يذكر شروط الترجمة التي يمكن الاعتماد عليها .
- يقدر علماء اللغات أن عدد اللغات في العالم تزيد على (ثلاثة آلاف لغة) وأن حوالي ثلثي سكان العالم يتحدثون (بسبع وعشرين) لغة، وتشير الإحصاءات السكانية أن المسلمين يمثلون حوالي ٢٠٪ من سكان العالم، الناطقون بالعربية منهم لا يتجاوزون ٤٪ .
- لهذا كانت ترجمة معاني القرآن الكريم أمراً في غاية الأهمية؛ لأنه المرجع الأساسي لبيان العقيدة، وعليه الاعتماد في معرفة أسس الشريعة الإسلامية، فلا بد أن يكون القرآن بين أيدي المسلمين بمختلف لغاتهم ليتمكنوا من معرفة الدين الذي ينتمون إليه من مصدره الأول حق المعرفة . إضافة إلى أن الإسلام دين عالمي جاء لكل البشر، وليس مختصاً بفئة دون أخرى، فيجب تقديمه لكل الناس على اختلاف لغاتهم وأوطانهم، وذلك لا يكون إلا بترجمة معاني القرآن الكريم .

كيفية ترجمة معاني القرآن

ذكرت كثير من الدراسات اللغوية أن بالإمكان ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى، ولكن من الصعوبة بمكان ترجمة ما تحمله من مدلولات ومعانٍ تمثل سر بلاغة القرآن، وذلك لأن أسلوب القرآن الكريم مميز في بيانه، وفريد في إعجازه، مما جعل ترجمته إلى لغات أخرى عملية في غاية الصعوبة، بسبب صعوبة نقل الخصائص البلاغية والبيانية التي تضمنها القرآن الكريم، ولكن ذلك - رغم أهميته - لا يؤثر على فهم معناه العام الذي يتعلق به تكليف الإنسان .

ومن المتعارف عليه بين العلماء بالترجمة أن الترجمة نوعان :

الترجمة الحرفية، وهي ما يراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، وتكون بمثابة معاني المفردات، وهذا لا يؤدي المراد بل يجعله بعيداً عن المقصود؛ لأن اللفظ العربي محكوم في فهم معناه بطبيعة السياق، كما أن اللغات تختلف مكونات جملها، كالثنى في الأسماء، والمضارع في الأفعال، والإضافات، إلى جانب فروق دقيقة في كلمات كثيرة، مثل: الخوف والخشية، والعدل والقسط، والخلق والجعل، وهذه الصعوبة تواجه الترجمة عامة وبالأخص الترجمة الحرفية.

فإذا أردنا - مثلاً - أن نترجم قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] إلى اللغة الانجليزية ترجمة حرفية، فإنها ستكون هكذا:

And do not make your hand to be shackled to your neck nor stretch it forth to the utmost (limit) of its stretching forth.

وهذا معناه: «ولا تجعل يدك مشدودة إلى عنقك ولا تمدّها كثيراً»، وليس هذا المراد من الآية.

وبناء على هذا فإن الترجمة الحرفية لا تؤدي الغرض المطلوب، بل قد تشوه المعنى وتصرفه عن وجهه، فلا يجوز ترجمة القرآن بهذا النوع من الترجمات.

الترجمة للمعنى، وهي ما يراعى فيها المضمون الإجمالي للنص، فتترجم الآية المذكورة سابقاً هكذا:

Do not be miser nor spendthrift, instead, you should be balanced in your spending.

وهذا معناه: (لا تكن بخيلاً ولا مسرفاً ولكن كن معتدلاً في إنفاقك). وهو المعنى المراد. وعلى هذا فترجمة المعنى هي الترجمة المقبولة، ولكنها مع ذلك لا تقوم مقام القرآن في الجانب التعبدي والإعجاز البياني.

شروط ترجمة معاني القرآن الكريم

لا بد أن تكون الترجمة قريبة كل القرب من المعنى الذي جاء به النص القرآني، بحيث تحمل ما يحمله من العموم أو التخصيص أو الإطلاق، وتوحي بما يوحي به من المفاهيم، وتتضمن ما يتضمن من الإشارات والتنبيهات ونحو ذلك مما يفهم من القرآن الكريم، ولهذا يشترط في ترجمة معاني القرآن عدة شروط أهمها:

١ - معرفة المترجم لأساليب وخصائص اللغة العربية معرفة فائقة، وكذلك اللغة التي يترجم إليها.

٢ - أن تكون صيغة الترجمة وافية في نقل المعنى المتضمن في الأصل، بحيث يمكن

- فهيمه من اللغة المترجم إليها بوضوح، دون حاجة إلى شرح وبيان .
- ٣ - أن لا تعتمد الترجمة على اجتهادات المفسرين وآرائهم، وإنما تفسر الآية بما يدل عليه اللفظ العربي حسب السياق .
- ٤ - لا تتقيد بمذهب معين من المذاهب الفقهية والكلامية، ولا تتعصب في تأويل الآيات ليوافق مذهباً محدداً .
- ٥ - تترجم الآية كاملة أو الآيات إذا كانت مرتبطة بموضوع واحد، حتى يفهم المعنى العام منها .

اللغات التي ترجم القرآن إليها

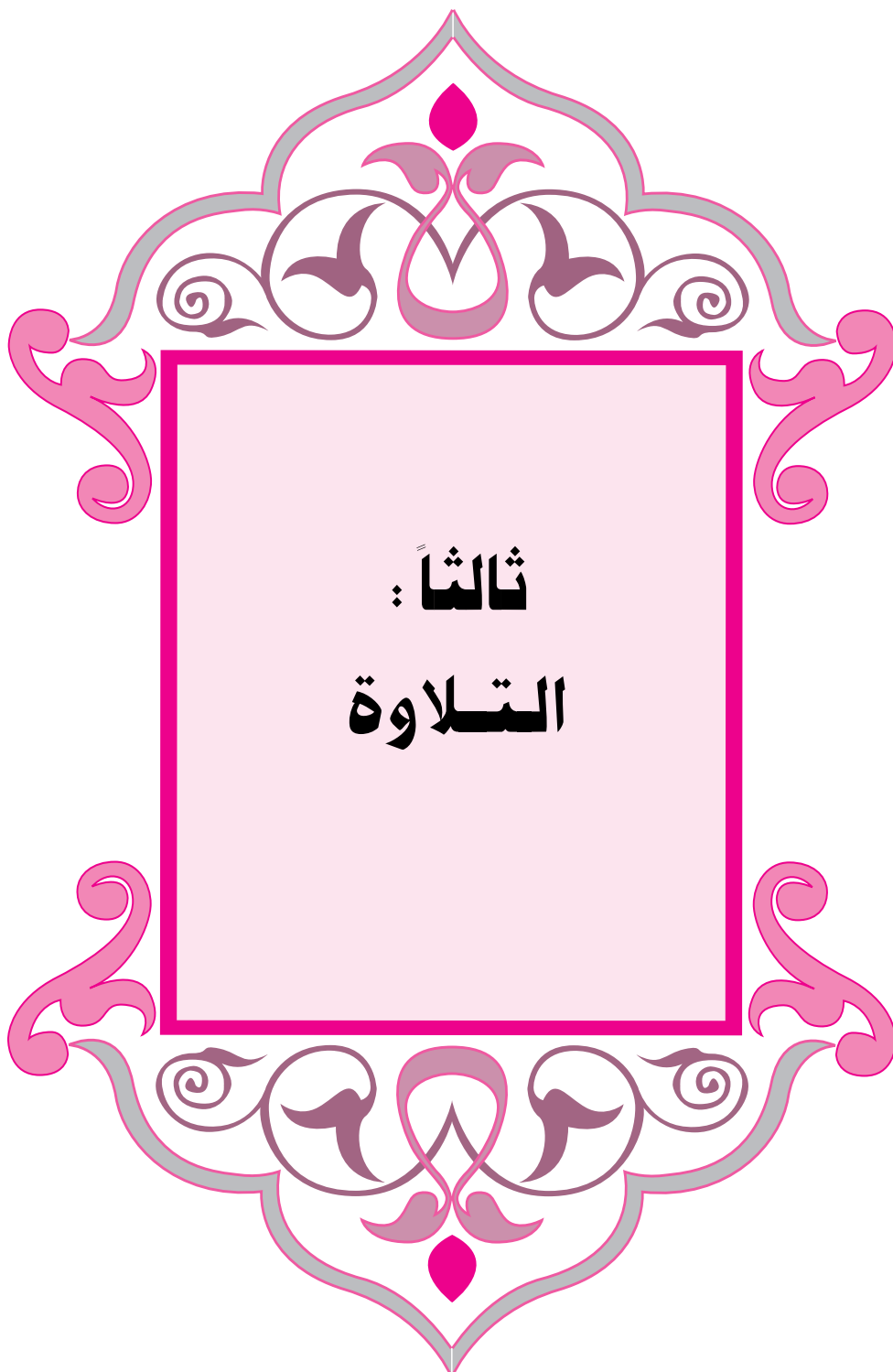
- يذكر كثير من المهتمين بترجمة القرآن الكريم أنه قد تُرجمَ إلى أكثر من (١٢٠) لغة منتشرة في مختلف أنحاء العالم، وتلك الترجمات إما كاملة أو جزئية، وسنذكر منها هنا أهم الترجمات وأكثرها انتشاراً، وهي - حسب تاريخ الترجمة - :
- الترجمة إلى اللغة الفارسية، تمت عام ٣٤٥ هـ .
- الترجمة إلى اللغة اللاتينية الأوربية، تمت عام ٥٣٧ هـ .
- الترجمة إلى اللغة التركية، تمت سنة ٧٣٤ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الإيطالية، نشرت ٩٥٤ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الألمانية، نشرت ١٠٢٥ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الفرنسية، نشرت ١٠٥٧ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الأردنية، تمت عام ١١٣٠ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الإسبانية، تمت عام ١٢٦٠ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الهندية، نشرت عام ١٣٣٣ هـ .
- الترجمة إلى اللغة اليابانية، تمت، عام ١٣٣٨ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الإفريقية السواحلية، تمت عام ١٣٤١ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الصينية، تمت عام ١٣٤٥ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الكردية، تمت قبل عام ١٣٦٩ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الكورية، تمت عام ١٣٩٧ هـ .
- الترجمة إلى اللغة الروسية، تمت عام ١٤٢١ هـ .
- إضافة إلى : اللغة البنغالية والكشميرية، والبوسنية، والسندية، والتاميلية، والبنجابية، والتايلندية، والكولمبية، والهولندية، واليونانية، والمقدونية، وغيرها .

وتعكف بعض المراكز في العصر الحالي على ترجمة معاني القرآن إلى لغات أخرى، ليصل صوت القرآن الكريم إلى كل مكان، ويستفيد منه كل الناس في مختلف أنحاء العالم .

ومما يحسن التذكير به هنا أن كثيرا من الترجمات تتضمن أخطاء كبيرة؛ جاء بعضها عن طريق الغلط والقصور، وبعضها بقصد تشويه الإسلام، والمعتمد منها ما أقرته المجامع الإسلامية الكبرى فقط، فلا يصح أن يؤتى بأي ترجمة ويقال هكذا قال القرآن الكريم .

التقويم

- ١ - ما الأسباب التي جعلت ترجمة القرآن أمراً مهماً؟
- ٢ - علل لما يأتي :
 - أ - ترجمة معاني القرآن ليست كالنص العربي الأصلي .
 - ب - ليست جميع ترجمات القرآن مقبولة .
 - ج - لا تحل الترجمة محل النص القرآني .
- ٣ - ما أنواع الترجمة؟ وما الذي يصلح منها للقرآن الكريم؟
- ٤ - ما الشروط اللازمة لترجمة القرآن الكريم ؟
- ٥ - اذكر أهم اللغات التي تُرجم إليها القرآن الكريم .
- ٦ - ما الذي نعتمده من ترجمات لمعاني القرآن الكريم ؟



سُورَةُ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَص ۝ كَتَبْنَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
لِنُنْذِرَ بِهِ ۚ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ ۚ أُولَٰئِكَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝
وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
۝ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ ۝ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ۝ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ۝
وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ۝ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّن السَّاجِدِينَ ۝

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ
 وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
 فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
 ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِ لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
 صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَيَسَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
 وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
 أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا لِّمَنِ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَبَنَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
 شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ
 لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ
 مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَائِنِ أَوْ تَكُونَا
 مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾
 فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا
 يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
 عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
 تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيَّاءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
 يُؤَرِّى سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النُّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ
 ءَايَتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيَّاءَ آدَمَ لَا يَفْنَيْنَكُمْ
 الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
 لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهِمَا إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
 إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
 فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِآءَ آبَاءِنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّا اللَّهُ
 لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
 أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
 وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
 هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
 أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

* يَبْنِيْءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
 وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
 الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
 بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ
 سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
 فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾
 يَبْنِيْءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِيْ فَمَنْ
 اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
 كَذَبُوا بَآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
 بِآيَاتِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ
 رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَإِنَّا لَمَكُنْتُمْ تَدْعُونَنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 قَالُوا اضْلُوعَنَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ
 فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا
 جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبُهُمْ لِأُولَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ
 عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
 وَقَالَتْ أُولَهُمْ لِأُخْرَبُهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
 فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحَظَ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
 الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
 الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ أَنْهَارٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
 وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفُورُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوا وَهُمْ يُطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

- ينبغي الإلتزام بأداب التلاوة في جميع دروس التلاوة
- ينبغي مراعات تطبيق جميع أحكام التجويد في أثناء التلاوة مع التركيز في كل درس على حكم معين.
- يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام الرء .

❁ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ
 أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ
 الْأَعْرَافِ رَجَا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ
 اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
 ﴿٤٩﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا
 مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَهْمَا عَلَى
 الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا
 وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا
 لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيِنِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾
 وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
 الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
 مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
 قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
 وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
 وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي
 الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ
 اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
 الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا
 ثِقَالًا سَقَنَهُ لِبَدًا مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ۖ مِنْ كُلِّ
 الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾
 وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ
 إِلَّا نَكَدًا ۚ كَذَٰلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِن إِلَهِ غَيْرِهِ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ

يَقُومَ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أَبْلَغُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ * وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُومِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِيِّينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَقُومِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أَبْلَغُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَادْكُرُوا لَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ

يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا فَآئِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ
أَتَجِدُونَنِي فِي سَمَآءٍ سَمِيَّتُمْوهَا أَنْتُمْ وءَابَاؤُكُمْ
مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ فَانْظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ
الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَقَطَعْنَا دَآبِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَآيٰتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ إِلِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ أُسْتَكَبَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ

أَنْ صَلِّحَا مَرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
 ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
 أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جِثَمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
 رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ
 ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
 بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
 شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾
 وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّن
 قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْطَهُرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
 إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
 مَّطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾
 وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْثِيرُهُ مِّنْ
 رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
 إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
 ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا
 وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ
 مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا
 فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين (الإظهار والإدغام) مع مراعات أحكام التجويد الأخرى في أثناء التلاوة .

✽ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِبُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ
 كُنَّا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
 بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ
 ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمٍ ﴿٩١﴾
 الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
 كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ
 أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولِي مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى
 عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا
 أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
 بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
 آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
 مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيِّنًا
 وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا
 ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
 مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
 يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْنَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
 تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ
 كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
 لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
 ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
 وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
 بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
 جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
 لِلنَّظَرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ
 عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
 قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ
 بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
 لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
 لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ
 نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
 أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
 ✽ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
 يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فغلبوا
 هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾

قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
 فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ
 فِي الْمَدِينَةِ لَخُجْرُؤٌ مِنْهَا أَهْلُهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَا تُقِطْعَنَّ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَا يُضِلَّنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
 قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا
 بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ تَنَارُ رَبِّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
 ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقْبِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي
 نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوِذِنَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ
 أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٠﴾

فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ
يَطَّيِّرُوا وَيُمُوسُوا وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا يَطَّيِّرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ
لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيُنْزِلَ
كَشْفَتَ عَنَّا الرِّجْزَ لِنُؤْمِنَ لَكَ وَلِنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ
هُمْ بَلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾
وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ
الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى
 أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ
 قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا هُمْ فِيهِ وَيَبْطُلُ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا
 وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ
 مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْنَلُونَ
 أبنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين (الإقلاب والإخفاء) مع مراعات أحكام التجويد الأخرى أثناء التلاوة .

﴿١٤٢﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
 وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ ۖ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
 مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
 سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ
 رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ
 إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى
 رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ
 قَالَ سُبْحَنَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٤﴾
 قَالَ يَمْوَسَّى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي
 فَخُذْ مَاءً أَتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَتَبْنَا
 لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
 شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
 دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٦﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
 فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا
 بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَكُرُوا

سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضِبَ عَلَيْهِمْ قَالَ بَلْهَذَا خَلَفْتُمُونِي
مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يَمْرُؤًا إِلَيْهِ قَالَ أَبْنَىٰ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي
رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
الْعِجْلَ سِينًا لَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ
 تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بِأَنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي
 نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْبَارَ
 مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
 قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
 السُّفَهَاءُ مِنَّا إِن هِيَ إِلَّا أَفْنَانُكَ تَضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي
 مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾
 ✽ وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا
 هُدَانَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي
 وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
 الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ
 فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

الْخَبِيثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
 النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ
 يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
 لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَكَلِمَتِهِ ۚ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
 وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَّهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾
 وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
 إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ ۚ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
 فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
 مَّشْرِبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
 وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
 ظَلَمُونَا وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ
 قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ

شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ
 لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
 فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ
 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
 يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
 حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
 حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ
 لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾
 وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
 عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿١٦٤﴾
 فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
 وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
 ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
 ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
 يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ

لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ
 الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونِ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
 وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
 وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
 وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيثَقُ الْكِتَابِ
 أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَارُ الْأُخْرَى
 خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
 بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (القلقلة، الميم الساكنة) مع مراعات أحكام التجويد الأخرى في أثناء التلاوة.

وَإِذْ نُنَقِّنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ
 خُذُوا مَاءَ تَيْنِكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾
 وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ
 آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
 الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿١٧٤﴾ وَآتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا
 فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
 لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ
 كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ
 يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا فَاقْصُصْ
 الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ
 كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
 فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
 لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ
 بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
 وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
 أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
 يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ
 كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ
 هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
 أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا
 هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
 أَيَّانَ مَرُّ سَنَاقُلٍ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
 عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا
 اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
 فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى
 اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
 ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
 وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
 أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 عِبَادُ أَثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
 يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ
 يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ وَلَا
 أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
 وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
 بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
 الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
 فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ
 لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَأْيَةٌ قَالُوا الْوَلَا أَجْتَبَيْتَهَا
 قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُرْ رَبَّكَ
 فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
 وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (المد الطبيعي) مع مراعات
 أحكام التجويد الأخرى في أثناء التلاوة.

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿٥﴾
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَانُوا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ
﴿٧﴾ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَبُطْلَ الْبَاطِلِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ
 مِّنَ الْمَلَكِيَّةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
 وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يَغْشَىٰكُمْ الْغَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنْزِلُ
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
 إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكِيَّةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ
 الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ
 دُبْرَهُمْ إِلَّا مَتَحَرَّفًا لِّقْنَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفِئِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
 وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
 فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَأَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتُّمَّ
 تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
 لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ
 الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ
 وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
 وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
 تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوْنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا
اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ آلِهِمْ ءَايَتُنَا
قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
أَسْطِيرٌ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ
أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ هَؤُلَاءِ إِنْ أُولِيَاءُهُ إِلَّا الْمُتَفَقُّونَ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
 عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
 يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
 الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ
 فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
 فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَبِلُوهُمْ حَتَّىٰ
 لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِذَا
 أَنْتَهُوا فَاذْكُرُوا اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (المد المتصل والمد المنفصل) مع مراعات أحكام التجويد الأخرى في أثناء التلاوة.

❁ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنْتُمْ عَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ النُّقْيِ الْجَمْعَانِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَن
هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَن حَيَّ عَن بَيْنَةٍ ۖ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَادَكَ هُمْ كَثِيرًا لَّفَشَلْتُمْ وَلَتُنَزَّرَنَّ عَنكَ الْأَمْرُ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۖ وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرُوا بِكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَاوِرِ شَاءِ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٧﴾ إِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهُ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٨﴾
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٤٩﴾ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٠﴾
كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥١﴾

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابٌ ءَالِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَاهُ آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾
 إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
 الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَمَا تَتَّقِفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ
 مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ
 قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ
 ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾
 وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
 تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
 لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

وَأِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ أَلْفَ بَيْنِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبَكَ
اللَّهُ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَنْ خَفَّفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ
لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يُتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ يُرِيدُوكَ عَرْضَ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ
اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا
غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَالَكُم مِّن وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (المد العارض للسكون ومد اللين) مع مراعات أحكام التجويد الأخرى في أثناء التلاوة .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾
 فسيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
 اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا
 أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
 ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
 شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى
 مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
 فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
 وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾
 وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
 كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
 رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا
 اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾
 كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
 وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
 فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا
 عَنِ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
 فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾
 فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَنَفَصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا
 أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا
 أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ
 ﴿١٢﴾ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا
 بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَهَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾
 قَتَلُوهُمْ يَعِذُّ بِهِمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخِزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ

عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ
 غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
 ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
 وَلِجَهَةٍ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ
 أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾
 إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى
 أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾
 يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا
 نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ

عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِابَاءَكُمْ
 وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
 كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
 وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ
 تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
 فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
 كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
 تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
 وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾
 ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
 نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا

وَأِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ
 شَاءَ إِلَهٌ عَالِمٌ خَفِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَالُوا الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى
 الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَتْهُمْ
 اللَّهُ أَنْفٌ يُؤَفَّكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
 وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ
 مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾
 يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا
 أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (المد اللازم) مع مراعات أحكام
 التجويد الأخرى في أثناء التلاوة .

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُفُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وُظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾
إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاظِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
فِيحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سَوْءٌ أَعْمَلِهِمْ وَاللَّهُ

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا مَالَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقَلَّتُمْ
إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾
إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا بِكَ اللَّهُ مَعْنَا فَأَنْزَلَ
اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى
وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾
أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ
عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا الْخُرْجًا
مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
 فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
 لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
 وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ
 مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
 الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾
 لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
 جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا نَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
 سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ
 ﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فُسَبِّحْهُنَّ وَسَلِّمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ
 مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا
 وَهُمْ فَارِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ

اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ
 نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ
 أَوْ يَأْتِيَنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ
 أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يَنْقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ
 قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ
 إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
 إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٤﴾
 فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
 وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ بِكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَبًا
 أَوْ مَدَخًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
 هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (مد الصلاة) مع مراعات أحكام
 التجويد الأخرى في أثناء التلاوة.

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ

لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ
لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤُاْ
إِنِّي أَخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْزِدُوهُمْ أَقَدَّ كَفَرْتُمْ

بَعْدَ إِيمَانِكُمْ^ط إِنْ تَعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعَذِّبْ طَائِفَةً
 بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ
 بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
 إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ
 الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
 فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾
 كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
 أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِمَخْلَقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِمَخْلَقِكُمْ
 كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِمَخْلَقِهِمْ وَخُضْتُمْ
 كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
 نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
 إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ
 رُسِلُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِنْ
 كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾
يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أُوْنَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَنُوسُ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهُمْ أَوْبَاءُ لِّمَنَالُوا وَمَانَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِّنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ
ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّآ ءَاتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ
﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ

الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
 جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
 أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
 بِمَقْعَدِهِمْ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
 أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
 جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِنْهُمْ فَاسْتَعِذْ نَوَكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ
 تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
 مَعَ الْخُلَفَاءِ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا
 أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذْكَ

أُولَئِكَ الطَّوَلُ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾
 رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
 لَا يَفْقَهُوْنَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ
 جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ
 الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
 لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾
 وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِثُّ
 مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ
 حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (الوقف) مع مراعات أحكام
 التجويد الأخرى في أثناء التلاوة.

إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانًا
 يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾
 يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا
 لَنُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى
 اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ
 بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
 عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ
 تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا
 حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ
 عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ

الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ
 مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ
 لَهُمْ سَيَدْخُلُوهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ أَلَّاهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾
 وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ
 اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
 لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ
 مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّو أَعْلَى النِّفَاقِ لَا يَعْلَمُهُمْ
 نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ
 عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا
 وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ أَلَّاهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
 خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
 إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
 اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخِرُونَ مَرَجُونَ لِأَمْرِ
 اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾
 وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
 وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
 ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِّلْمَسْجِدِ أُسُسٌ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
 يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا
 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
 عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
 عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانَّهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
 فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
 ﴿١١١﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرِّلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ

وَيَقُولُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾
الَّتِيبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمْدُونَ السَّيِّحُونَ
الرَّكِعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانِ
أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٤﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى

النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
 سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
 مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾
 وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
 الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
 مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
 عَنْ نَفْسِهِ ذَٰلِك بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
 وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
 الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ
 بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
 وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
 وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اقْنِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾
وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ
إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا
إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ
أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ
سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ
ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

■ يركز في هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (النون والميم المشددتين) مع مراعات أحكام التجويد الأخرى في أثناء التلاوة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّلَكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا
لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ
ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّنِ
وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا
 بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ
 النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِآيَاتِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
 اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
 اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ
 لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
 الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
 عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
 لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
 لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
 خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
 لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا تُؤْتِينَا قُلْ مَا يَكُونُ لِي
 أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي
 أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ
 اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبَكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ
 فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ
 لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا
 عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
 فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
 النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
 الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي
 ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
 ﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
 وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تِهَارِيجٌ عَاصِفٌ
 وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوْا
 اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنجَيْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾
 إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِ
 نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
 زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا
 أَتْنَاهَا أَمْرًا نَّالِيًّا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ
 بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ
 يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

■ يركز عند تلاوة هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (مخارج حروف اللسان) مع مراعات أحكام التجويد الأخرى.

* لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
 وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ
 كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ
 اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
 جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾
 هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
 الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ
 مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ
 الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
 فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ
 فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا
 الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ فَأَنْتَ تَوَفَّكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي
 إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
 يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
 وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
 عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ
 فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
 مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾
 بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّابٌ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
 وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
 بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
 أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّعَنَّكَ فَإِنَّمَا رَجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ اتَّكُمُ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ۚ ءَلَكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾

■ يركز عند تلاوة هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (مخارج حروف الشفتين والخلق والجوف) مع مراعات أحكام التجويد الأخرى.

وَيَسْتَنِيئُونَكَ

أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾
 وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا
 النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّ
 وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُفُّهُمْ مَوْعِظَةٌ
 مِنْ رَبِّهِمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
 ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
 يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
 فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَلَا لِلَّهِ آذَنُ لِكُمْ أَنْ تَقُولُوا
 تَقَرُّوبَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَكُمْ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
 لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَاتَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ
 وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ

فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾
 الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لِلَّهِ لِكُلِّ شَيْءٍ
 ذَلِكِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
 الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
 الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
 سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِبْرَاهِيمُ الَّذِي يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

لَا يَفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعْ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
 نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾
 ﴿٧١﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كِبُرُ عَلَيَّكُمْ
 مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا
 أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا
 إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونِ ﴿٧٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ
 أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٣﴾
 فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَافَ
 وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ
 ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ
 الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى
 فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٦﴾
 فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾
 قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ

السَّحَرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَاجْتَنَّا لَتْلَفَيْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
 وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَتُونِي بِكُلِّ سَحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
 قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
 مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ عَلَى
 خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِن كُنْتُمْ
 ءَامِنُونَ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
 بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ
 أَن تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
 رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ

الَّذِينَ لَا يُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
وَأَشَدِّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾
قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

■ يركز عند تلاوة هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (الإظهار) مع مراعات أحكام التجويد الأخرى.

﴿٩٠﴾ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ
 فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ
 الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ
 وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ
 مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩٢﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
 خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٣﴾
 وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
 فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٤﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ
 فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ
 ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
 وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَّةٌ ءَامَنْتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا
 ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
 إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
 جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
 كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمَرَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
 عَلَىٰ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
 فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ
 قُلْ فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي
 رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
 تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم وَأُمِرْتُ
 أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
 وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يُرِدَّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ
مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

■ يركز عند تلاوة هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (الإدغام) مع مراعات
أحكام التجويد الأخرى.

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَنُ أَهْكَمَتْ أَيْنَهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾
 أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
 رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمْنَعَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
 كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
 كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 يَتَنَوَّنْ صُدُورُهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
 يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾
 وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
 وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
 عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ
 إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى

أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّیَقُولُوا مَا یَحِیْسُهُ^{فَلَهُ} إِلَّا یَوْمَ یَأْتِیهِمْ لَیْسَ
 مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا کَانُوا بِهِ یَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾
 وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
 لَیَكْفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ
 مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿١٠﴾
 إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
 وَأَجْرٌ کَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا یُوحَىٰ إِلَیْكَ
 وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ یَقُولُوا أَلَوْلَا أَنْزَلَ عَلَیْهِ کِتَابٌ أَوْ جَاءَ
 مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَیْءٍ وَكِیلٌ ﴿١٢﴾
 أَمْ یَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلُوبًا فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِیَاتٍ
 وَادْعُوا مِنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِینَ ﴿١٣﴾
 فَإِلَّا لَمْ یَسْتَجِیْبُوا لَکُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لِلَّهِ
 إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ یُرِیدُ الْحَیْوةَ
 الدُّنْیَا وَزِینَتَهَا نُوفٍ إِلَیْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِیْهَا وَهُمْ فِیْهَا لَا یُبْخَسُونَ
 ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ

مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
 عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ
 مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
 مِنَ الْأَحْزَابِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي مَرِيةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
 مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ
 عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
 رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾
 أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
 السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى
 وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
 ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
 أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ
 ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا
 مِثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ كَابَدُوا
 الرَّأْيَ وَمَا نَرِي لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ
 ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاْنَسْنِي رَحْمَةً
 مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْهُمْ مَكْمُوهًا وَانْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾
 وَيَقَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا
 أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلِكِنِّي أَرَنُكُمْ
 قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
 أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا

لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْوُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
جِدْلَنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعْدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ
إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَبَهُ
قُلْ إِن افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَجْحَرُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾
وَيَصْنَعِ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
وَمَنْ ءَامَنَ وَمَنْ ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾

■ يركز عند تلاوة هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (أنواع الصلوة) مع مراعات
أحكام التجويد الأخرى.

﴿٤١﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا
فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَهِيَ
تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ
فِي مَعَزٍ يَنْبِئُ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٣﴾
قَالَ سَتَدِينُ بِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٤﴾ وَقِيلَ يَتَاَرْضُ أَبْلَغِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْهُ
أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
بَعْدَ اللَّقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٧﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا
تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٤٨﴾ قِيلَ يَنْوُحُ
أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ

وَأَمُّ سَمِيعَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِّنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُنْقِيزِ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادِ
أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَبْقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
وَيَبْقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾
إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ

رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ
 ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
 مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ءَادُ جَحْدُ وَإِبْرَآئِيلَ
 رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ أَلَا إِنَّ ءَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا
 بَعْدَ ٱلْعَادِ قَوْمُ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ۖ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
 يٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ ٱلْأَرْضِ
 وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوْا إِلَيْهِ ۖ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
 ﴿٦١﴾ قَالُوا يٰصَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَنْ
 نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾
 قَالَ يٰقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَءَاتَنِي
 مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن عَصَيْتُهُ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي
 غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيٰقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ
 فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
 عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبِيحَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَنِّمِينَ
 ﴿٦٧﴾ كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلاَّ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلاَّ بُعْدًا
 لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
 سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
 رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
 قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ
 فَضْحَكْتُ فَبِشْرَنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾
 قَالَتْ يَتُولىءُ ٱلدُّوَٱنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا
 لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحِمْتُ ٱللَّهَ
 وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
 عَنِ إِبْرَاهِيمَ ٱلرُّوعُ وَجَاءَتْهُ ٱلْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَتَابَرَهُيمُ ٱعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ

قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
 جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا
 يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقَوْمُ هَؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
 ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
 ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِيَّائِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا
 يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
 مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا
 مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾
 فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
 حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 وَمَاهِي مِّنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾

■ يركز عند تلاوة هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (اللام) مع مراعات
 أحكام التجويد الأخرى.

﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
 شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُومَ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ
 وَلَا تَنْقُصُوا أَلْمِ كَيْالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ
 وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٥﴾ وَيَقُومُ
 أَوْفُوا أَلْمِ كَيْالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾
 بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
 بِحَفِيفٍ ﴿٨٧﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ أَصْلَوْتَك تَأْمُرُكَ أَنْ
 نَّتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
 إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٨﴾ قَالَ يَنْقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
 كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
 أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
 مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٩﴾
 وَيَنْقُومُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِّثْلُ مَا أَصَابَ
 قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُمْ

بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
 رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
 وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ
 عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ
 اللَّهِ وَاتَّخَذْتُموهُ وِرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
 كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثْمِينَ ﴿٩٤﴾
 كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ أَلَا بُعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَإِيهِ ۖ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾
 يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
 الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ ۚ لَعْنَةُ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ

الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ
 مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ ﴿١٠١﴾
 وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
 أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
 ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
 نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِى
 النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
 ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُودٍ ﴿١٠٨﴾
 فَلَا تَكُ فِى مَرِيَّةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَتُولَاءُ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 ءَابَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيبُهُمْ غَيْرُ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفِقِينَ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِّنَ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّكْرَيْنِ
 ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
 كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
 رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾
 وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
 ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا تَقْصُ
عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانظُرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ
﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

■ يركز عند تلاوة هذا الدرس على مراجعة وتطبيق أحكام (المد الأصلي) مع مراعات
أحكام التجويد الأخرى .

تم الكتاب بحمد الله

